

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عمار ثليجي - الأغواط



كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة : عطية زينب

الميدان : اللغة والأدب العربي

الفرع: الدراسات الأدبية

التخصص: أدب عربي قديم

## شعرية المدح عند المتنبي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. لخضاري علي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. عثمانى بولرباح	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د. معمرى عبدالقادر	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 1446/1447 هـ الموافق لـ: 2024/2025 م

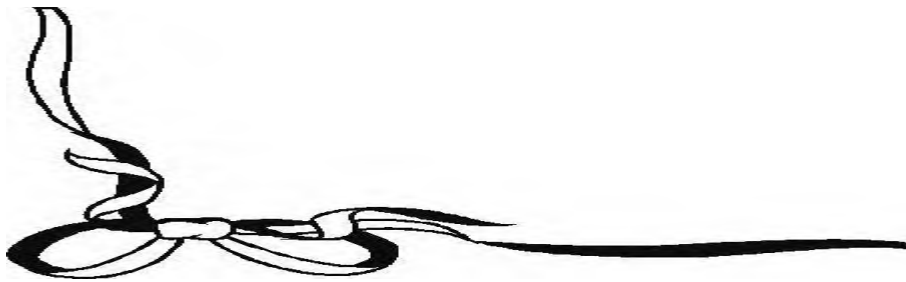
سورة الاحقاف



# كلمة شكر

قال الله تعالى " وإن شكرتم لأزيدنكم "

الشكر الجزيل والحمد الكثير لله العزيز الكريم الذي وفقنا  
وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع ، كما نتقدم بالشكر أيضا  
إلى أستاذي: الدكتور **عثماني بولرباح** على توجيهاته ونصائحه  
القيمة التي مدنا بها طيلة بحثنا هذا فكان نعم المرشد، كما لا يفوتنا  
أيضا أن نتقدم بالشكر إلى كل أساتذتنا الكرام بقسم اللغة و  
الأدب العربي على ما قدموه من معارف علمية في مسارنا  
الدراسي، وكل من ساعدنا على إخراج هذا العمل إلى النور.  
ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا وينزلنا منزلة حسنة في الدنيا والآخرة





# إهداء

" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۗ "

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك .... ولا يطيب النهار إلا بذكرك الله جل جلاله إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ..... ونصح الأمة .... إلى نبي الرحمة... سيدنا وحبينا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم .

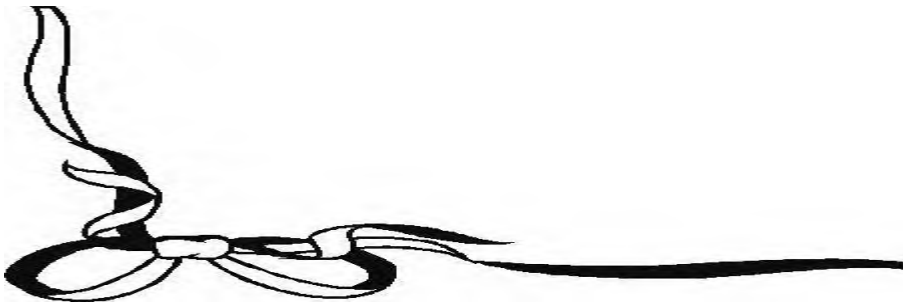
الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى أهديها إلى الوالدين الكريمين أمي الغالية حفظها الله وأدامها نورا لدربي وإلى روح أبي العزيز الغالي رحمه الله.

كما أهدي ثمرة جهدي إلى زوجي الغالي وبناتي الحبيبات

وإلى كل عائلتي الكريمة التي ساندتني ولا تزال

إلى كل قسم الأدب العربي وجميع دفعة 2025

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي وإلى كل من أحبهم قلبي.



# مقدمة

الحمد لله الذي أودع في اللسان بلاغة، وفي الحروف سرّاً، وفي الشعر فناً؛ فالشعر هو اللسان الذي تعبر به الشعوب عن مكنوناتها وتاريخها. ومن بين أعظم الشعراء الذين خلّدهم التاريخ، جاء أبو الطيب المتنبي، الذي يعتبر من أعظم شعراء العرب في العصر العباسي. عاش حياة مليئة بالأحداث والتقلبات السياسية والاجتماعية، وكان له دور بارز في رفع شأن الشعر العربي بفضل براعته الفائقة في المدح. إذ استخدم المدح ليس فقط كأداة للتعبير عن تقديره للممدوحين من الحكام والأمراء، بل كان يعكس في قصائده رؤيته العميقة للأمة العربية، ويظهر من خلالها مواقفها تجاه السلطة والمجتمع.

المدح عند المتنبي ليس مجرد كلمات تُقال أو أبيات تُكتب، بل هو سمة من سمات العبقرية الشعرية التي تتمثل في فلسفة خاصة بالشاعر؛ فلسفة تتراوح بين الإعجاب الصادق والتمجيد المتجاوز للحدود، حيث يتم تعظيم الشخصيات الممدوحة إلى درجة قد تصل أحياناً إلى صورة مثالية تُلامس حدود الخيال. هذا الأسلوب الفريد في المدح جعل من المتنبي شاعرًا يتجاوز زمنه، ويُبقي تأثيره في الأدب العربي حتى يومنا هذا.

### الإشكالية:

تتمثل الإشكالية الأساسية في دراسة المدح عند المتنبي في السؤال التالي: هل كانت قصائد المدح عند المتنبي تعبيراً حقيقياً عن تقديره للممدوحين، أم كانت أداة لتحقيق مصالح سياسية وشخصية؟ هل كان المتنبي يسعى من خلال قصائده إلى تعزيز موقعه الشخصي وفرض نفوذه في بلاط الحكام، أم أن المدح كان أداة لتكريس قيم ومفاهيم فكرية وأدبية أسمى؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما هي دوافع المتنبي لكتابة المدائح؟

هل كان المتنبي يبحث عن امتيازات سياسية أو شخصية من خلال المدح، أم كان المدح مجرد وسيلة لتأكيد مكانته كأكبر شعراء عصره؟

2. كيف يُمكن تفسير العلاقة بين المتنبي والحكام في شعره؟

هل كانت المدائح عند المتنبي تعبيرًا عن علاقة حقيقية مع هؤلاء الحكام، أم كانت موجهة لتحقيق مكاسب مادية ومعنوية؟

3. ما هي السمات الفنية التي تميز المدائح في شعر المتنبي؟

هل اعتمد المتنبي على الأساليب البلاغية والفنية لرفع الممدوح إلى مستوى المثالية، أم أن هناك جوانب أخرى في المدح كانت تُحاكي الواقع وتُبرز عيوب الممدوحين في بعض الأحيان؟

4. ما هي العلاقة بين المدح وتوظيف السلطة في شعر المتنبي؟

كيف استطاع المتنبي من خلال المدح أن يُبرهن على أفكاره حول القوة والسياسة في زمانه؟ وهل كان يسعى إلى استمالة الحكام لصالحه، أم كان هناك هدف أسمى يتجاوز ذلك؟

5. هل يمكن اعتبار المدح عند المتنبي نوعًا من النقد الاجتماعي؟

هل كان المدح وسيلة للنقد الخفي للواقع الاجتماعي والسياسي في عصره؟ وكيف كان المتنبي يُعبر عن آرائه من خلال مدائحه؟

أهمية الموضوع:

إن دراسة المدح في شعر المتنبي تقدم لنا نافذة فريدة لفهم فلسفته الشعرية ورؤيته الاجتماعية والسياسية. فالمدح في شعره لا يقتصر على إظهار النبل والشرف للممدوحين، بل يُظهر أيضًا

كيفية تعامل المتنبي مع السياسة والسلطة. كما أن المدائح التي كتبها للعديد من الحكام والأمراء تعكس علاقة معقدة بين الشاعر والسلطة، ويُمكن من خلالها تحليل التفاعل بين الأدب والواقع السياسي. في النهاية، يُعتبر شعر المتنبي مرآة لعصره، ويعكس تطور الفكر العربي وشخصية الأمة العربية.

## صعوبات الدراسة

### 1 صعوبة فهم السياق التاريخي والاجتماعي:

إن فهم السياق الذي كتب فيه المتنبي قصائده يتطلب دراية عميقة بالتاريخ السياسي والاجتماعي لعصره، خاصة العلاقات بين الحكام والشعراء. فقد كان المتنبي يعيش في عصر مضطرب سياسياً، مع تحول السلطة بين الحكام، والمنافسات المستمرة على النفوذ والسلطة. هذه المتغيرات تجعل من الصعب دائماً تحديد دوافع المتنبي بشكل دقيق، والتفرقة بين المدح الحقيقي والنفاق السياسي.

### 2 تنوع الممدوحين وتفاوت مواقفهم:

يمدح المتنبي العديد من الحكام والأمراء الذين كانوا يمثلون شخصيات مختلفة وأحياناً متناقضة في مواقفهم. فقد كان بعض الممدوحين يتمتعون بنظرة متقدمة تجاه الثقافة والعلم، في حين أن آخرين كانوا يعبرون عن السلطة بطريقة استبدادية أو فاسدة. هذا التنوع في الشخصيات يتطلب من الباحث أن يكون قادراً على تمييز الفروق بين المدح الحقيقي والمدح المبالغ فيه لأغراض شخصية أو سياسية.

### 3 الصعوبة في تحديد العلاقة بين الشاعر والمجتمع:

رغم أن المتنبي كان شاعراً ذا تأثير كبير في المجتمع العربي، إلا أن العلاقة بينه وبين المجتمع، وخاصة الطبقات الحاكمة، قد تكون معقدة. فقد كان في بعض الأحيان في وضع تابع للسلطة، وأحياناً في صراع معها. لذلك، فإن تفسير دوافعه في المدح يتطلب دراسة معمقة

للعلاقة بين الشاعر والمجتمع المحيط به، وهو أمر قد يكون صعباً نظراً لتنوع المواقف والأحداث.

# الفصل الأول:

## المدح وأغراضه في الشعر العربي

المبحث الأول : مفهوم المدح في الشعر العربي

المبحث الثاني : أغراض المدح ودوافعه

المبحث الثالث: الخصائص العامة لشعر المدح



## المبحث الأول: مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية في عصر المتنبي

## المطلب الأول: مظاهر الحياة السياسية

ما كان النصف الأول من القرن الرابع الهجري يكتمل حتى رأينا الدولة العباسية تتنازعها عوامل انحلال شامل، وقعت الخلافة أيام المقتدر والقاهر والراضي، والمتلقي والمستكفي، والمطيع... تحت نفوذ البويهيين... فانقلبت بغداد عاصمة اسمية... بل مغارة لصوص.. أم العاصمة الفعلية ففي الرأي: حيث البوهييون الحكام الحقيقيون، وفي حلب حيث الحمدانيون يحاولون أن ينشئوا الدولة البديلة وفي الفسطاط بمصر، حيث الإخشيديون يشتغلون بمصر واليمن وبنازعون الحمدانيين بالسيطرة على سوريا...<sup>1</sup>

ويبدأ التنافس الإقليمي بين بلاطات هذه الدويلات وكثير ما تحول إلى حروب وفتن داخلية، فكان من الطبيعي أن يكثر الأديعاء، والدعاة، والثائرون، والمغامرون وان يطمع بالعرب، وهم على مثل هذه الحالة من التفسخ والانقسام و كل حاقد كالروم الذين اخذوا يغيرون على الثغور منطلقين من مركز تجمعهم ببيزنطية(تركية- اليوم) حتى الزنج والأحباش ظلوا بعد انهيار ثوراتهم يغرون أطراف الدويلات العربية بين الحين والحين ولا يكفون عن ثورتهم داخل كل دويلة...<sup>2</sup>

## المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية

من الثابت- تاريخيا- أن ثمة علاقة وطيدة بين الحياة السياسية والظروف الاجتماعية التي كان لها تأثير كبير على المتنبي من حيث أنه شاعر وإنسان و إفرانزا للعصر الذي

<sup>1</sup> خليل شرف الدين، الموسوعة الأدبية الميسرة، د ط ، دار ومكتبة الهلال بيروت لبنان، سنة 1996 ،ص 10.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 10.

عاش فيه ببعده السياسي والاجتماعي، فان تعمقنا في دراستنا العلمية يستوجب علينا التطرق إلى مظاهر الحياة الاجتماعية<sup>1</sup>.

وفي سياق الحديث عن الوضع الاجتماعي، الذي كان سائدا في المجتمع العباسي في القرن الرابع الهجري، فقد انتشر الإقطاع واتسعت رقعته وكثرت الطبقات وعمّ الفساد في الدولة والإدارة والجيش<sup>2</sup>.

وسنة الحياة تقتضي عندما ينتشر الترف والإسراف ورغبة الأغنياء، تقابلها حياة المظالم، فتبرز المجاعة بأنيابها الزرقاء...

فيكثر المتسولون واللصوص وقطاع الطرق وغيرهم<sup>3</sup>.

### المطلب الثالث: الحياة الأدبية والفكرية

إن ما يميز الحياة الفكرية، في القرن الهجري هي ازدهار الحركة العلمية التي سادت هذا العصر وقت نشوء الشاعر أبي الطيب المتنبي التي كان لها الفضل العظيم في تكوين شخصية المتنبي وتشكيل شاعريته وثرأء فنه، وهذه الحركة العلمية بمجالها الفكري والأدبي تمتد جذورها إلى بداية الخلافة العباسية حيث كان لها نصيب كبير في بعث الحياة الفكرية والأدبية وتنشيطها<sup>4</sup> مما أدى إلى التفاعل بين الحضارات عن طريق التعايش والترجمة وهضم المنقول عبرهم في العقل والذوق العربي...

فالحياة السياسية والاجتماعية كانت لها تأثير وانعكاس واضح على نتاج الأدباء والشعراء.. فقل المبدعون حيث كثر المقلدون، وظهرت حالة من التجوال وعدم الاستقرار على كثير من الأدباء والشعراء الذين اضطروا إلى الضرب في الأفاق طلبا للأمان والشهرة

<sup>1</sup> شوقي ضيف، العصر العباسي الثاني، ط2 دار المعارف، القاهرة د، ت، ن، ص 53 و 54.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، خليل شرف الدين، ص 10.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 115.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 115 و 117.

والثروة هاربين من ظلام بغداد وظلمها، ومن أبرز هؤلاء الأفاقين المتنبي، الذي كان احتضانه للذات وهرباً من حياة التعسف والذل، لقد قدّم للأدب والفكر العام، صورة صادقة وللحياة في غناها وفقرها<sup>1</sup>.

وقد عاش المتنبي في أزهى العصور العربية علماً وأدباً حيث كان للأدباء والشعراء مكانة مرموقة عند الأمراء والحكام.

والعصر الذي عاش فيه المتنبي بكل ما فيه من مظاهر سياسية وفكرية وأدبية ساهمت بشكل كبير في نتاجه الشعري وخاصة شعر الفروسية<sup>2</sup>.

في إثارتنا للحديث عن حياته فعلينا أن نتعمق في فهم معاني شعره ويزداد الفهم أكثر عند الوقوف على أهم محطات حياته، ضمن هذا المسعى كان إلزاماً علينا أن نعرض بالحديث على نشأته وأهم مراحل حياته<sup>3</sup>.

### المبحث الثاني: حياة المتنبي (مولده - نسبه - نشأته وثقافته) مولده

سنتناول الحديث عن حياة المتنبي من الجانب الذي يساعدنا على تسليط الضوء على شعر الفروسية والنبوغ فيه، ولذلك سنكتفي عن الخوض في نسب والده و أمه في أصله و أصل قومه الخ...

أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة ابن عبد الجبار<sup>4</sup> ولد

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 12.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، خليل شرف الدين، ص 12.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 12.

<sup>4</sup> ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج1، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، سنة1986، ص120.

سنة 303هـ بالكوفة، وفي شعر أبي الطيب ذكريات في هذا الحي من الكوفة وكان مفارقاً له فقال فيه يحن إليه:

أُمْنِسِي السُّكُونََ وَ حَضْرَمَوْتَا \*\*\* وَوَالِدَتِي وَكِنْدَةَ وَ السَّبِيْعَا<sup>1</sup>

وكل هذه الأماكن بالكوفة ذاتها عرفها المتنبي في نشأته وصباه، فهذا يدل على أنه صحيح النسب في عروبه من جهة أبيه وأمه، وتلك كانت معروفة بالكرم والفروسية.

وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نُفُوسَنَا \*\*\* بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمُ وَ الْعِظْمَا<sup>2</sup>

فقد نشأ المتنبي نشأة كوفية، وترعرع بين البادية والحضر واكتسب منها الصلابة ونزعتها البدوية وعلومها وثقافتها<sup>3</sup> وقد ذكر الثعالبي (أنه ولد بالكوفة) وأن أباه سلمه إلى المكاتب وردده في القبائل، فقد تربي المتنبي في خير مكان هي الكوفة<sup>4</sup>.

فإن نسب المتنبي يحيط به بعض الغموض والشك ، وشعوره بهذا الضعف الذي أحس به كان من العناصر التي أثرت في شخصيته فيما بعد<sup>5</sup>.

من مظاهر الغموض التي أحاطت بحياة المتنبي هي مواطن الشذوذ الذي أخذه من كل وجه في بيئته الكوفية<sup>6</sup> فكان منذ صغره يتعلم دروس العلوية شعراً ولغةً وإعراباً<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> ديوان المتنبي، راجعه وفرسه يوسف محمد البقاعي ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، سنة 2005، ص122.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 227.

<sup>3</sup> الثعالبي أبو منصور عبد الملك محمد، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ج 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ص 139.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ص 141.

<sup>5</sup> طه حسين، مع المتنبي، ط 13، دار المعارف ، ص 21.

<sup>6</sup> المرجع السابق، ص 24 و25.

<sup>7</sup> الأصفهاني أبو القاسم ، الواضح في مشكلات شعر المتنبي، تح الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ط 1 ، دار السلام، القاهرة، 2009م، ص6.

لقد أخذ المتنبي علمه من علماء اللغة، واطّلع على غريب اللغة وحوشيتها ولا يسأل عن شيء إلا استشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل " أن الشيخ أبا علي الفارسي صاحب " الإيضاح والتكملة" قال له يوماً: كم لنا من الجموع على وزن فعلي؟ فقال المتنبي: حجلي وضربي قال الشيخ أبو علي: طالعت اللغة ثلاث ليالٍ عليّ أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجد".<sup>1</sup>

فأبو الطيب المتنبي كان شاعرًا مولعًا بشعره محبا للعلم فقد لازم الكثير من العلماء منهم: علماء اللغة والفلسفة والمنطق والتقى بكثير من العلماء كالزجاج وابن السراج والأخفش وابن جني وغيرهم، وقد قال عنه علي بن حمزة: " بلوت من أبي الطيب بثلاث خصال محمودة، وتلك أنه ما كذب ولا زنا ولا لاط".<sup>2</sup>

أبو الطيب لم يكن فقيراً، لكنه احتاج إلى المال فلم يستطع التكسب بشعره في حياته الباكرة، فكان دائماً الطموح يطمح إلى النفوذ ونيل الولاية لتحصيل عيشه، فأثار في نواحي حمص فتنة بين الأعراب غير أنه أخفق فقد قضى على ثورته لؤلؤ وأبي حمص، وزج به في السجن، وظل مدة عامين ، ثم أطلق سراحه الوالي، فذهب المتنبي إلى جنوب الشام(فلسطين) وجعل يطوف في البلاد ويمدح نفرا من الأمراء والولاة والأعيان.<sup>3</sup>

فقد نظم المتنبي شعره في المدح والفخر ودم الزمان، وفي الحكم المتهور يقول:

فُوَادٌ مَا تُسْلِيهِ الْمُدَامُ \* \* \* وَعَمْرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُ اللَّئَامُ<sup>4</sup>  
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ \* \* \* وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّعَامُ

<sup>1</sup> ابن خلكان شمس الدين ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج1 ، تح: إحسان عباس ، دار صادر،بيروت، لبنان، 1986، ص 120.

<sup>2</sup> شاكر محمود محمد، المتنبي، ج2 ، د.ط، القاهرة، مصر الجديدة، سنة 1988، ص 165 .

<sup>3</sup> عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية ، ط4، دار العلم الملايين ، سنة 1981، ص459.

<sup>4</sup> ديوان المتنبي ، رجعه وفهرسه يوسف محمد البقاعي، دار الكتاب ، بيروت ، لبنان، ص 220.

أَرَانِبُ غَيْرُ أَنَّهُمْ مُلُوكٌ \* \* \* مُفْتَحَةٌ عِيُونُهُمْ نِيَامٌ<sup>1</sup>

كان أبو الطيب ينظر إلى هذه الأحوال القلقة، وما وصلت إليه الأمة العربية الإسلامية، من فساد وجور وانتشار الفتن، كان يدعو إلى تعرية الحكام المتسلطين على مصير الأمة الإسلامية بالاجتماع على كلمة واحدة وإعادة الخلافة العربية الإسلامية وطرد الأعاجم:

إِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا \* \* \* تُفْلِحُ عُرْبٌ مُلُوكُهَا عَجْمٌ

لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبٌ \* \* \* وَلَا عُهُودٌ لَهُمْ وَلَا ذِمَّةٌ<sup>2</sup>

أَرَى أَنَا وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ \* \* \* وَذِكْرُ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ<sup>3</sup>

سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مِنِّي مِثْلَ مَضْرِبَةٍ \* \* \* وَيَنْجَلِي خَبْرِي عَنْ صِمَّةِ الصِّمَمِ

لَأَتْرُكَنَّ وُجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً \* \* \* وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقِي عَلَى قَدَمِ

بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي \* \* \* حَتَّى أَدَلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ<sup>4</sup>

وكان منذ صباه يؤمن بمبدأ القوة، حتى نهاية حياته، فلا يرضيه رؤية الناس في بؤس وخضوع، فكان يحثهم على الثورة والتمرد، لكن رأيه في الناس كالغنم لا عقل لهم.

سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقِنَا وَمَشَايخِ \* \* \* كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّنَّمُوا مُرْدُ<sup>5</sup>

ويعني هذا مطالبة المتنبي بحقه وحق المسلمين.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 220.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 216 .

<sup>3</sup> البرقوق، شرح ديوان المتنبي، ج4، د ط، الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص156.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص 157 و 159.

<sup>5</sup> ديوان المتنبي، ص72.

فمنهم من يزعم أنه أدعى النبوة، ومنهم من يقول أنه انتحل العلوية ودعا الناس إلى بيعته، ومنهم من يضيف إليه الدعوتين معا. وكثير من المؤرخين يؤولون دخول المتنبي السجن هو ادعاءه النبوة، على أن تألهه في شعره لا يعطينا دليلا قاطعا على تنبؤه وان يكن شبه نفسه مرة بالمسيح وأخرى<sup>1</sup> بصالح في قوله:

مَا مُقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةَ إِلَّا \* \* \* كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ

أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللَّهُ \* \* \* غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي نَمُودِ

أما ابن خلكان فيقول وإنما المتنبي ادعى النبوة في بادية السماوات وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيدية فأسره، وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه، وقيل غير ذلك ، وهذا أصح: وقيل أنه قال: أنا أول من تنبأ بالشعر<sup>2</sup>.

روية عن الثعالبي فإنه يقول " بلغ من كبر نفسه وبعد همته أن دعا إلى بيعته قوما من رائشي نبله، على الحدائة من سنة وغضاضة من عودة وحين كاد يتم له أمر دعوته تأدى خبره إلى والي البلدة، ورفع إليه ما هم به من الخروج، فأمر بحبسه وتقييده، وهو القائل في الحبس قصيدته التي أولها

أَيَا خَدَدَ اللَّهُ وَرَدَ الْخُدُودِ \* \* \* وَقَدَّ قُدُودَ الْحِسَانِ الْقُدُودِ

ويحكى أنه تنبأ في صباه وفتن شرذمه بقوة أدبه وحسن كلامه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> بطرس البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية، طبعة جديدة دار الجيل، لبنان، 1979م، ص 315.

<sup>2</sup> ابن خلكان، شمس الدين ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج1، بتح إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1986 ص124.

<sup>3</sup> الثعالبي، أبو منصور ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت ن ، ص 141 و 142.

فهذا دليل جزالة اللفظ. ومثانة الأسلوب في هذه الأبيات ومن المحدثين فإن عباس محمود العقاد يسأل فيقول: "هل حصل أن ادعى المتنبي النبوة".

أيضا من المحدثين نجد عباس محمود العقاد يسأل فيقول:

عن حقيقة ادعاء المتنبي النبوة؟ فطرح السؤال هل حق إن المتنبي ادعى النبوة؟ فيجيب قائلا: أما هذا فلا سبيل إلى البيت فيه برأي قاطع كما أسلفنا في صدر المقال ولكننا بين قولين: أرجحهما أنه فعلاً ادعى النبوة والرجوح منهما أن الرجل نبز بهذا النبز، ولكن من النبوة كما روى المعري في رسالة الغفران، على أنني أرجح القول الأول ترجيحاً قويا حتى أكاد أرفض الاحتمال الثاني والأول فقد ثبت أن الرجل حبس، فإذا كان حبسه في فتنة أثارها فقد بقي على الذين يجزمون ببراءته من دعوى النبوة وأن بينوا لنا كيف أطاعه بنو كلب وكيف استطاع ذوي الكلمة المسموعة في القبائل<sup>1</sup>. ممن ينكرون ادعاء المتنبي للنبوة، طه حسين حيث قال أنا لا أتردد في رفض ما يروي من أنه ادعى النبوة وأحدث المعجزات أو زعم إحداثها وظل فريقا من خاصتهم وعامتهم فبايعوه واتبعوه"<sup>2</sup>.

محمود شاعر يقول أن المتنبي كان نسبه علويا ومذهبا<sup>3</sup>، وصفات الكبرياء والعظمة والتعالي عبر عنها في أشعار حيث قال:

مَا أَبْعَدَ الْعَيْبُ وَالنَّفْصَانَ عَنْ شَرَفِي \* \* \* أَنَا الثُّرَيَّا وَدَانَ الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ<sup>4</sup>

ثم حظي عند بعض الأمراء أمثال آل تنوخ في اللاذقية، على أن حضرته عند هؤلاء الأمراء لم تغنه من فقر، ولم تحل دون تدمره على الدهر، وقد أورثته مع ضالتها أعداء وحسادا

<sup>1</sup> العقاد عباس محمود ، مطالعات والكتب في الحياة ، د ط ، منشورات الكتب العصرية صيدا، بيروت، (د.ت. ن)، ص

105 و 106

<sup>2</sup> طه حسين ، مع المتنبي ، ط13 ، دار المعارف سنة 1937 ، ص101.

<sup>3</sup> شاعر محمود محمد، المتنبي، د ط ، القاهرة، مصر الجديد ، سنة 1988 ، ص565.

<sup>4</sup> الديوان المتنبي، ص204

فكانوا يكيّدون له المكاييد مثل شأن كروس الأعور نديم بدر بن عمار، وكان هو يهجوهم ويذود عن نفسه، وما زال كذلك دأبه بين خمول وشهرة وهبوط وارتفاع، وفقر وغنى، حتى أتى أنطاكية وكان أبو العشائر الحمداني واليا عليها من قبل نسيبه سيف الدولة فاتصل به ومدحه بقصائد عديدة فأكرمه وأحسن مثواه<sup>1</sup>.

وأنّ أبو الطيب المتنبي بعد خروجه من السجن كان لا يكاد يستقر في مكان، حتى يثير حول نفسه الحسد والبغض وألوان الخصومات، بمعنى آخر لا يضاهه أحد في الشعر<sup>2</sup>.

### اتصال المتنبي ببلاط سيف الدولة (337هـ، 346هـ)

لم يزل شعراء عرب الشام وما يقاربها أشعر من شعراء عرب العراق وما يجاورها، في الجاهلية والإسلام، فأقام ما أقام بها مع أبي عبد الله بن خالويه وأبي العباس النامي، وغيرهم من أئمة الأدباء. ومنهم أبي الطيب المتنبي، فكانت حلب عاصمة لإمارة عربية وأميرها علي بن حمدان الملقب بسيف الدولة يقول: كان بنو حمدان ملوكا وأمراء أوجههم للصباحة، وألسنتهم للفصاحة، وأيديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة، وسيف الدولة بسيادتهم وواسطة قلاذتهم...

وكانت غرة الزمان، وعماد الإسلام، ومن به سداد الثغور وسداد الأمو وكانت وقائعه في عصاة العرب تكف، بأسها (شرح وتنزع لباسها) وتقل أنيابها، وتذل صعابها، وتكفي الرعية سوء آدابها، وغزوات تدرك من طاغية الروم بالثار، وتحسم شرهم المثار، وتحسن في الإسلام الآثار وحضرته مقصد الوفود، ومطلع الجود وقبلة الآمال الرّحال وموسم الأدباء

<sup>1</sup> بطرس البستاني، أدباء العرب في العصر العباسية، طبعة جديدة، دار الجيل، لبنان، سنة 1979، ص 319.

<sup>2</sup> طه حسين، مع المتنبي، ط13، دار المعارف، سنة 1937، ص 101.

وحلبة الشعراء ويقال: أنه لم يجتمع قط بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر، ونجوم الدهر، وإنما السلطان سوقا يجلب إليها ما ينفق لديها، وكان أدبيا شاعرا محبا لجيد الشعر، شديد الاهتزاز لما يمدح به<sup>1</sup> ضحك الدهر للمتنبي في ظل سيف الدولة فكان شاعره الخامس، وكان ينال من الهدايا المتنوعة وثلاثة آلاف دينار على قصائده يقولها في السنة ثم إن سيف الدولة علمه الفروسية وحمل السلاح وكان يصطحبه في حروبه فكل ذلك استكبار الشاعر وغطرسته أثار الحسد عند الشعراء والأدباء الذين كان يهيج بهم بلاط حلب، وكان أشدهم عداوة أبو فراس الحمداني<sup>2</sup>.

فأكرمه أبو العشائر وعرف منزلته. وكان والي أنطاكية من قبل سيف الدولة.

ولما قدم سيف الدولة إلى أنطاكية قدم المتنبي إليه، وأثنى عليه وعرف منزلته من الشعر والأدب، واشترط المتنبي على سيف الدولة أول اتصاله به أنه إذا أنشده مديحه لا ينشد إلا هو قاعد، وأنه لا يكلف تقبيل الأرض بين يديه، فنسب إلى الجنون ودخل سيف الدولة تحت هذه الشروط. وتطلع إلى ما يريده منه وأنشده قصيدته التي أولها<sup>3</sup>:

وَقَاوُكُمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ \* \* \* بِأَنْ تُسْعِدَا وَالِدَمْعِ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ<sup>4</sup>

وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقٌ كُلُّ عَاشِقٍ \* \* \* أَعَقُّ حَلِيلَهُ الصَّفِيَّينِ لِأَيْمِهِ<sup>5</sup>

قصيدة أخرى:

<sup>1</sup> الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قميحة، ج1، ط1، لدار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1983، ص 35 و 36 و 37.

<sup>2</sup> جورج عبد المعنوق، المتنبي (شاعر الشخصية القومية)، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، سنة 1984، ص 07.

<sup>3</sup> البديعي يوسف، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، تح: محمد السقا ومحمد شتا عبدهن زياد عبده، ط3، دار المعارف القاهرة، (د.ت.ن)، ص 71 و 78.

<sup>4</sup> البرقوقى، شرح ديوان المتنبي، ج4، دار الناشر للكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص43.

<sup>5</sup> ديوان المتنبي، ص199.

تُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عَيْبُهُ \* \* \* وَتَدَّخِرُ الْأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهُ

وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ \* \* \* وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ

وَإِنَّ الَّذِي سَمَى عَلِيًّا لِمُنْصِفٍ \* \* \* وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لَطَالِمُهُ<sup>1</sup>

حسن عنده وقربه وأجازه الجواز السنية، ومالت نفسه إليه، وأحبه، فسلمه إلى الروض، فعلموه الطرد والمثاقفة.

لكن هذه الرفاهية التي حظي بها المتنبي عند سيف الدولة جلبت له الكثير من الحساد، وصاروا يكيّدون له المكائد ويوقعون بينه وبين الأمير وكان من أشدهم أبو فراس الحمداني وحضر أبو فراس وجماعة من الشعراء فبالغوا في الوقيعه في حق المتنبي. وانقطع عنه سيف الدولة فنظم المتنبي قصيدته<sup>2</sup> التي مطلعها:

وَاحَرَ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيهُ \* \* \* وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ<sup>3</sup>

سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا \* \* \* بِأَنِّي خَيْرٌ مَنْ تَسَعَى بِهِ قَدَمٌ<sup>4</sup>

فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي \* \* \* وَالسَّيْفُ وَ الرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ<sup>5</sup>

قال:

وما بقيت للأمير إذا وصفت نفسك بالشجاعة والفصاحة والرياسة والسماحة تمدح بما سرقته من كلام غيرك و تأخذ جوائز الأمير ؟ أما سرقت هذا القول الهيثم بن الأسود النخعي الكوفي<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص200.

<sup>2</sup> المصدر السابق، يوسف البديعي، ص88.

<sup>3</sup> العكبري، التبيان شرح ديوان المتنبي، ص 203.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص204.

<sup>5</sup> ديوان المتنبي، ص204.

فقال المتنبي:

وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِبَاطِرِهِ \* \* \* إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ

وغضب سيف الدولة من كثرة مناقشته في هذه القصيدة وكثرة دعاويه فيه وضربه بالدواة التي بين يديه فقال المتنبي في الحال:

إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا \* \* \* فَمَا لَجُرْحٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمٌ

ويظهر أن بني حمدان أو بعض من أتباعهم كانوا قد تأمروا على أبي الطيب وأرادوا اغتياله، يقول بأن أبي العشائر غضب من أبي الطيب فأرسل غلماناً له ليوقعوا به فلحقوه بظاهر حلب فرماه أحدهم بسهم<sup>2</sup>.

ويظهر أن الجفاء قد زاد شيئاً بين الأمير وشاعره لحكاية عبد المحسن أباه حدثه قال كنت حضرة سيف الدولة وأبو الطيب المتنبي وابن خالويه النحوي وقد جرت مسألة في اللغة تكلم فيها ابن خالويه مع المتنبي ... فأخرج من كفه مفتاحاً حديداً ليحكم به المتنبي فقال له المتنبي اسكت ويحك فإنك أعجمي أصلك خوزي فمالك وللعربية فضرِب وجه المتنبي بالمفتاح فأسال دمه على وجهه وثيابه فغضب المتنبي من ذلك لم ينتصر له سيف الدولة لا قولاً ولا فعلاً فكان ذلك أسباب فراق سيف الدولة<sup>3</sup>.

رحليه إلى مصر:

كان كافور من أقدر رجال عصره سياسية ودهاء، وكان إلى ذلك محبباً للعلم والعلوم. ومبسوط اليد في الهبات والصدقات. فقصده أبو الطيب المتنبي سنة 975. ولقي كل حفاوة إذا أدخل أبو المسك داراً وكفله وأضافه وخلع عليه وقد خصه بأن يدخل عليه وفي وسط

<sup>1</sup> محمد كمال حلمي، أبو الطيب المتنبي (حياته وخلقه)، د ط، دار مكتبة ومطبعة الشباب، سنة 1929، ص 51.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 53.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 53 و 54.

سيف ومنطقة، ويركب بحاجين من ممالكيه وهما بالسيوف والمناطق، وكان هدف أبي الطيب أن ينال من كافور ضيعة أو إمارة، فلم ينل إلا وعدا لم يتمن وأملا لم يكلل بالنجاح،.....راح يشكر ذكرا عهد سيف الدولة في لوعة وحنين<sup>1</sup>.

أما راحة النسيان، وأما راحة الهلاك: لصيب فيه في هوى قلبه وفي أماله السياسية ولكن القدر رماه في بوادي ارض مصر، والى كافور، فلم يملك إلا أن يستقبله بما في نفسه، فابتدأ قوله حين لقيه<sup>2</sup>:

تَمَنَيْتَهَا لَمَّا تَمَنَيْتَ أَنْ تَرَى \* \* \* صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَدُوًّا مُدَاجِيًا<sup>3</sup>

كان دائما يرجوا أن ينال من كافور إمارة أو ولاية يغيب به الذين كادوا له في حلب وأخرجوه منها<sup>4</sup>. فالكافور رجل مستبد ومتسلط يهون عليه أن يتنازل عن قطعة من أرضه.

فسار إلى الرملة، فحمل إلى أميرها الحسين، وخلع عليه وحمله على فرس بمركب ثقيل وقلده سيفا محلي فاستجاب أبو الطيب بتحفظ وحمل نفسه على أن يقول مالا يرضيه<sup>5</sup> فقال في قصيدته:

كَفَى بِكَ دَاءَ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا \* \* \* وَحَسَبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا<sup>6</sup>

فسار إليه أبو الطيب، فأمر له بمنزل، ووكل له به جماعة من الغلمان يخدمونه. وخلع عليه.

<sup>1</sup> حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم) ،ط1، دار الجبل، بيروت، سنة 1986، ص796.

<sup>2</sup> شاكر محمود محمد، المتنبي، د ط، القاهرة، مصر الجديد، سنة 1988، ص37.

<sup>3</sup> الديوان المتنبي، ص260.

<sup>4</sup> فروخ عمر، تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية، دار العلم الملايين، سنة 1981، ص 462.

<sup>5</sup> البديعي يوسف، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، تح: محمد السقا ومحمد شتا عبده زياد عبده ، ط3،(د.ن )، دار المعارف، القاهرة ص 110.

<sup>6</sup> ديوان المتنبي، ص260.

ولم يسلم في مصر من أعداء يكيدونه، وطال الأمر بأبي الطيب وملء الإقامة في مصر، ثم أصابته الحمى<sup>1</sup>، وكان له صديق يغشاه في علته فلما شفى انقطع عنه فكتب إليه وصلتي وصلك الله معتلا وقطعتني...<sup>2</sup>

فساءت صحته، فعزم على الرحيل، وكان كافور يعلم أن أبا الطيب واجد عليه لتخيبه رجاءه، فخشي أن يهجوّه إذا خرج من مصر وابتعد عن حكمه، فمنعه من الرحيل، وألزمه أن يبقى في بطانته<sup>3</sup>. وبيت حوله العيون، وانتهاز المتنبي غفلة كافور، وانشغاله بالعيد وانسل في ظلمه الليل يريد الكوفة. ولما نوى إلى كافور خبر رحيله غضب وأرسل في أثره من يقتله خشية لسانه، ولكن شهرة المتنبي وشجاعته أنجته من غدر الغادرين. فوصل إلى الكوفة في شهر ربيع الثاني سنة 351هـ-962م وقد عدد مراحل رحلته تلك في قصيدته<sup>4</sup>:

أَلَا كُلُّ مَاشِيَّةِ الْخَيْزَلِيِّ \* \* \* فَدَى كُلِّ مَاشِيَّةِ الْهَيْدَبِيِّ

في هذا الدور بلغ شعر المتنبي غاية النضج وكثرت فيه الحكم والأمثال المضروبة، كما خلا من التعقيد والتكلف. فتعلم المتنبي من الحياة وترك التهور في طموحه بعد أن صدمته الحياة في حلب ومصر صدمات متوالية، ولما عظمت نقمته على الكافور هجاه قائلاً في آخر قصيدته:

أَوْلَى اللَّئَامِ كُوَيْفِيرٌ بِمَعْدِرَةٍ \* \* \* فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضِ الْعُدْرِ تَفْنِيدُ

وَذَاكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِرَةً \* \* \* عَنِ الْجَمِيلِ، فَكَيْفَ الْخِصِيَّةُ السُّودُ؟

<sup>1</sup> بطرس البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية، (د ط ن)، دار الجيل، بيروت، لبنان، سنة 1979، ص 325.

<sup>2</sup> الحنبلي عبد الحي بن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المجلد الثاني: 3 و4، المكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت، لبنان، (د.ت.ن)، ص 15.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 325.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، حنا الفاخوري، ص 793.

## في بلاد العراق وفارس:

وصل المتنبي إلى الكوفة وأقام فيها ،حيث تقطن جدته من أمه ثم هبط ببغداد وكان فيها معز الدولة البويهبي، وكان وزيره المهلبي يأمل أن يمدحه المتنبي، ولكن أبا الطيب ترفع عن مدحه لأنه لا يمدح غير الأمراء<sup>1</sup>.

وقد بعث له سيف الدولة رسالة يطلب منه العودة إلى حلب فاعتذر المتنبي لعلمه أن الجو هناك لا يزال كما تركه قبل أربع سنوات مشحونا بحسد الحاسدين ومكتظا بالخصوم من كل نوع.... وكانت الرسالة الثانية من ابن العميد، يدعو لزيارته في أرجان فقبل المتنبي الدعوة ومضى إليه فالتقاه أحسن لقاء، وكانت شهرة المتنبي حينذاك قد سبقته إلى بلاد فارس<sup>2</sup> فأجابه أبو الطيب بقصيدة مطلعها:

فَهَمْتُ الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبِ \* \* \* فَسَمِعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ<sup>3</sup>

ولم تطب الإقامة للمتنبى في دار السلام. فلم يطل بها مكوثه بل رجع إلى الكوفة وأقام بها زمنا ثم رحل إلى أرجان وفيها ابن العميد وزير ركن الدولة<sup>4</sup>. فذهب إليه المتنبي في عام (354 هـ -965م) ومدحه، ثم كتب إليه عضد الدولة من شيراز يستنزيهه أيضا فسار إليه المتنبي (354) ومدحه.

<sup>1</sup> خليل شرف الدين، الموسوعة الأدبية، د ط، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، سنة 1997، ص 33.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص34.

<sup>3</sup> المتنبي، ديوانه ص28.

<sup>4</sup> بطرس البستاني، أدباء العرب الأعصر العباسية، د.ط، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، سنة1979، ص336.

وفي ذلك العام نفسه استأذن المتنبي عضد الدولة لزيارة الكوفة، وكان في الحقيقة يريد أن يذهب إليها ليقيم فيها، بما كان معه من المال الذي جمعه من ممدوحه<sup>1</sup>.

واستقبله رسول من قبل عضد الدولة بالتكريم ولما طلب أن يسمعه من شعره أنشده في البيت  
قائلاً:

فَلَمَّا أَنْخَا وَكزْنَا الرَّمَا \* \* \* ح فُوق مَكَارِمِنَا وَالعَلَا<sup>2</sup>.

مقتله:

لقد اختلف الرواة عن مقتل المتنبي. ترك المتنبي شيراز قاصد بغداد فالكوفة فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي من أصحابه، وكان مع المتنبي أيضا جماعة من أصحابه، فقاتلوه، فقتل المتنبي وابنه محمد وغلماه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية، وذلك يوم الأربعاء سنة 354هـ / 965م.<sup>3</sup>

شخصية المتنبي شاعر طموح. ترب في الفقر. ووهب النجابة فسمها بها، وكان صاحب الطموح، وقوي في ذاته. وسعى إلى المجد وطلب الملك وأراده بالسيف وجرب الحياة فزادته تميز في شخصيته وعمقا في رؤيته<sup>4</sup>.

أثاره:

أعطى المتنبي الشعر. فجال فيه يغرده مع صباه مطالع واعدة ذكية. يقتضي بها أثاره من تقدمه. وخاصة أبي تمام والبحثري وسواهما، ويمتدح ويفتخر، وقد سعى يطلب الرزق.

<sup>1</sup> فروخ- عمر تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية، ط1، دار العلم الملايين ، سنة 1981، ص 463.

<sup>2</sup> العبكري، التبيان في شرح الديوان، ج1، ص41.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، حنا الفاخوري، ص 798.

<sup>4</sup> كاظم خطيط ، دراسات في الأدب العربي ، ط1، دار الكتاب اللبنانية والمصرية ،سنة 1988، ص 116.

فامتدح أكثر من شخص، ويقول في المجد والحكمة والحب وصحب سيف الدولة فتألق في ضحى عبقريته، ثم التقى بكافور فكان أن يتفنن في المدح، فتفجر في وجدانه هجاء ونقمة وآلاما وتجرع قلبه فأعطى في الرثاء قطعا من الحزن تبقى، وظل المتنبي العربي في حبه ومنطلقه<sup>1</sup>. وللمتنبي ديوان شعر كان هو من جمعه ورتبه وقرأه على الناس وفسر غامضه وقد نقله عنه أبو الفتح بن جني، وعلي حمزة البصري وغيرهما كما عني العلماء على مر العصور بشرحه والتعليق عليه، ومن أشهر شراحه الواحدي وأبو العلاء المعري، والعكبري والشيخان ناصف وإبراهيم.

وهو يحتوي مدحا ورثاء، وفخرا وهجاء وحكما<sup>2</sup>.

#### المطلب الأول: الظاهرة الشعرية عند المتنبي

شاعريته: لقد كان للمتنبي شهرة كبيرة بين الناس ففي حياته سار شعره كل المسيرة. ورويت قصائده في كل أرض<sup>3</sup>، وأصبحت مكانته في عصره ليس لها مثيل، بحيث لا تتضجع فيه حيلة على التسليم.

وهو الذي قال بأن شعره أثر في الأعمى والأصم في قوله:

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي \* \* وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمٌّ<sup>4</sup>

وهو القائل:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةٍ قَلَائِدِي \* \* إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 117.

<sup>2</sup> حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص 799.

<sup>3</sup> عباس محمود العقاد، مطالعات في كتب الحياة، بدون طبعة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص 113.

<sup>4</sup> ديوان المتنبي، ص 204.

<sup>5</sup> ديوان المتنبي، ص 61.

أما بعد مماته فقد ذهب المختلف فيه وبقص الخلاف على أشده.

وأحب الناس ديوان المتنبي فتناولوه حفظاً ونقلًا وأمعنوا فيه تقريظاً ونقداً<sup>1</sup>.

اجتمعت شاعرية المتنبي مع شخصيته، حتى أننا لا نستطيع بحال من الأحوال أن نفصل فيه بين الإنسان الاجتماعي وبين الشاعر<sup>2</sup>.

شعر المتنبي هندسة جديدة للعالم رائدة في خرائطه وتصاميمه، وشعره ردة فعلا على المهندسين التافهين المقلدين لشاعرية المتنبي تحمل أحاسيس تتعامل أنيا مع المشهد الخارجي<sup>3</sup>.

المتنبي منح صاحبه إحياءاً لما يجب أن يتبأ به الشاعر من عوالم ورؤى وبطولات أسطورية وامتيازات كانت كلها من وحي النبي الذي تحمل رسالة والكلمة العربية الأبية الصاخبة كذاته- المحملة بوهج الذات وخليل الطموح<sup>4</sup>.

يتجلى شعر المتنبي في روح القوة والحرية والحياة وقوة التعبير حيث نجده في أسلوبه وألفاظه ومعانيه تتميز بحرية التعبير<sup>5</sup>، لقد ظفر المتنبي بالإحساس المرهف الدقيق الذي يهتز في قوته وكبريائه، ولذلك كان شعره أروع شعر في العربية<sup>6</sup>.

المتنبي الشاعر الطموح والمتعالي بالوحدة والانتصار، والتميز بالتجربة الجديدة ذو عاطفة وإيقاع ورؤية. فالجديد في شعره هو مجموعة من الخصائص الفنية التي تميّز بها وتفرّد عن غيره، فالمتنبي وشعره لهما علاقة وطيدة ببعضهما، فلا يمكن فصلهم عن بعضهم البعض"

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص114.

<sup>2</sup> خليل شرف الدين، الموسوعة الأدبية الميسرة، (د.ط)، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ص66-67.

<sup>3</sup> خليل شرف الدين، المرجع السابق، ص71.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص72.

<sup>5</sup> عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، القاهرة،

2004، ص 236 .

<sup>6</sup> شاكر محمود محمد، المتنبي، ص191.

ففي ثنايا شعره كله يحتضن ذاته ويناجيها وهو يحاوره بنبرة من العبادة. أن شعره كتاب في عظمة الشخص الإنساني وعظمة يسيرها الطموح والجدل المستمر بين آماله وواقعه<sup>1</sup>.

### مستوى البناء الفني للقصيدة:

أ- الانفعال الفريد الأصيل والعاطفة المركزة التي لا تكاد تلوح الكذب.

ب- ارتباط التجربة بالموقف النفسي العام أو برؤية الشاعر للحياة وهنا يبرز تطويع الشكل التقليدي للقصيدة وتجربة شاعر لمهر الأجزاء المختلفة للغة.

ج- الإيقاع واللغة هي النواة وخزانة الكلمة<sup>2</sup>.

شعر المتنبي مرآة لعصره ونفسه، وهو مظهر لهفته العالية. ونفسه الطموحة وأخلاقه القوية، وقد مضى ألف عام أو أكثر ولا يزال شعره حيا، قوي التأثير في نفوسنا، يملؤنا بنبوغه، ويملؤنا حرصا على التمسك بمثله العليا، كالشرف والشجاعة وعلو الهمة ولا يزال الناس حتى اليوم في شغل به<sup>3</sup>.

فوجد الصاحب بن عباد معترف بإجادة المتنبي وإصابته في شعره فهو يقول: "فسألني أحد عن المتنبي فقلت: أنه بعيد المرمى في شعره، كثير الإصابة في نظمه، إلا أنه ربما يأتي بالفقرة الغراء مشفوعة بالكلمة العوراء... وقد قيل: أي عالم لا يهفو، وأي صارما لا ينبو، وأي جودا لا يكبو"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد زكي العشماوي، موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي، د ط ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص233 و234.

<sup>2</sup> محمد زكي العشماوي، المرجع السابق، ص241.

<sup>3</sup> العكبري، البيان في شرح الديوان، ج 4، ص 390.

<sup>4</sup> الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد، الأمثال السائر في شعر المتنبي، د ط، طبعة المعارف، بغداد، 1965، ص11.

والمتنبي كان أكثر المحدثين افتتانا وإحسانا في الأغراب خاصة في الشعر الاستقصائي عن شرط الكتاب في شعره<sup>1</sup>.

المتنبي شاعر من شعراء المعاني، وفق بين الشعر والفلسفة وجعل أكثر عناية بالمعنى وأطلق الشعر من القيود التي قيد بها أبي تمام وخرج بها عن أساليب العرب التقليدية، فهو إمام الطريقة الابتداعية، في الشعر العربي. ولقد حظي في شعره بالحكم والأمثال، واختص بالإبداع في وصف القتال والتشبيب بالأعرابيات وإيجاده التشبيه وإرسال المثليين في بيت واحد، وحسن التخلص وصحة التقسيم. وإبداع المديح واخص ما يميز المتنبي بروز شخصيته في شعره. وصدق إيمانه برأيه. وقوة اعتزازه بنفسه، وصحة تعبيره عن طبائع النفس ومشاكل الناس والهواء القلوب وحقائق الوجود وأغراض الحياة ولذلك كان شعره في كل عصر مداد لكل كاتب ومثلا لكل خاطب<sup>2</sup>

**المطلب الثاني: تأثيره بالقدامى:**

### 1- التأثير بالفلسفات القديمة:

لقد اهتم المتنبي بالفلسفة اليونانية وكذا الحكم الهندية والفارسية، وذلك عن طريق التراجم التي انتشرت في عصره، ومن المعلوم بأن الترجمة ازدهرت آنذاك<sup>3</sup>.  
من أمثلة ذلك قول المتنبي الذي يوحي إلى تأثيره بالفلسفات والحكم:

فَطَعُمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ صَغِيرٍ \* \* \* كَطَعُمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أبي إسحاق القيرواني، زهرة الألباب وثمره الألباب، قدم له وشرحه صلاح الدين الهواري، ط 1، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، سنة 2001، ص 321.

<sup>2</sup> أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، د ط، دار النهضة، مصر للطبع والنشر، د ت ن، ص 300..

<sup>3</sup> عيسى إبراهيم السعدي، أبو الطيب المتنبي شاعر الحكمة، ط1، دار المعترف للنشر والتوزيع، عمان، سنة 2012، ص 38.

<sup>4</sup> عيسى إبراهيم السعدي، المرجع السابق، ص 38.

فيه تشابه مع قول أرسطو: " حلول الموت في عظيم الأمور، كحلوله في صغيرها"  
وقوله أيضا:

يُدْفَنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمْشِي \* \* \* أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي<sup>1</sup>

يشبه قول هوميروس:

وكل على أثر كل مشى \* \* \* فجيل تلاشى وجيل نشأ<sup>2</sup>

## 2- تأثره بحكم الجاهلية:

نرى في حكم المتنبي تقليد للشعر الجاهلي من حيث الأسلوب، فقد قلّد شعراءه في قوة شعرهم، وحسن الأسلوب وجزالة الألفاظ، والتمثل بحكمائهم<sup>3</sup>.

نلاحظ قول المتنبي:

وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تُدُلُّ عَلَى الْفَتَى \* \* \* أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا<sup>4</sup>

يشبه قول زهير من حيث المعنى عندما ما قال زهير:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ \* \* \* وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ<sup>5</sup>

وأيضا هنا نجد بعض التشابه بين قول المتنبي وقول بعض الحكماء الجاهليين:

تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُحْلٌ أَعْيْنُهَا \* \* \* وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَدْلَا<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ديوان المتنبي، ص 150.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 38.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 38.

<sup>4</sup> ديوان المتنبي، شرح محمد راجي كناس، بدون طبعة، دار كتابنا للنشر، بيروت، (د. ت. ن)، ص 313.

<sup>5</sup> الزوزني، شرح المعلقات سبع، دار الكتاب العربية، بيروت، لبنان، سنة 2004م، ص 80.

<sup>6</sup> ديوان المتنبي، ص 173.

يرى أنه مأخوذ من قول بن ظالم: "سبق السيف العدل"

وقول المتنبي:

وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ \* \* \* مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ<sup>1</sup>

فيه تشابه واضح مع قول لقمان الحكيم:

"من دافع الفقر بالذل قبل الفقر، فقد تعجل الفقر".

### المطلب الثالث: تأثره بالقرآن الكريم والحديث الشريف

يظهر تأثير المتنبي في القرآن الكريم في حكمه ومن ذلك قوله:

وَجَزِمِ جَزَهُ سَفَهَاءُ قَوْمٍ \* \* \* وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ<sup>2</sup>

فهذا البيت مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.<sup>3</sup>

وقوله:

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى \* \* \* فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَاءُ بَاقِيًا<sup>4</sup>

تأثره بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْتَغُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ

رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ

صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص104.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 26.

<sup>3</sup> سورة الأنفال، الآية 25، ص36.

<sup>4</sup> ديوان المتنبي، ص260.

<sup>5</sup> سورة البقرة الآية 264، ص36

وتأثر المتنبي أيضا بالأحاديث النبوية الشريفة فقله:

حُدُوا مَا أَتَاكُمْ بِهِ وَاعْذِرُوا \* \* \* فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ.<sup>1</sup>

مأخوذ من قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم "خير البر عاجله".

### المطلب الرابع: الآراء النقدية لديوان المتنبي

تكلم الثعالبي عن قبح المطالع فهو يراها أول ما يقرع الأذن ويصافح الذهن، فقد يرى بأنّ للمتنبي "ابتداءات مستشفة لا يرفع السمع لها حجابها ولا يفتح القلب لها بابها"<sup>2</sup>.

"وفي الابتداء بذكر الداء والموت والمنايا ما فيه من الطيرة، التي تنفر منها السوقة، فضلا عن الملوك"<sup>3</sup>.

ابن جني النحوي تكلم عن عيوب المتنبي فيرى بأنه تجاوز بعض قواعد الإعراب فألفاظه تعسف عن القصد في صناعة الإعراب، لكن رغم ذلك لم ينكر خلق الشاعر، واعترف أيضا بإجادة المتنبي، فقد كان له فضل كبير في اختراع المعاني والتغلغل فيها واستيفائها<sup>4</sup>.

أما أبو القاسم الأصفهاني فيرى في المتنبي بأنه حافظ اللّغة ورواتها وفيما يخص شعره فهو سريع الهجوم على المعاني. وأكثر من نعت الخيل والحرب. ويرى أيضا أنّ ألفاظه معقدة وصعبة.

<sup>1</sup> ديوان المتنبي، ص 151.

<sup>2</sup> الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قميحة، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان سنة 1983، ص 181.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 182.

<sup>4</sup> يوسف الحناشي، الرّفض ومعانيه في شعر المتنبي، (د.ط)، الدار العربية للكتاب، تونس، سنة 1984، ص 14.

كان رأي الأصفهاني شديد التحامل على المنتبي، فهو لا يرى فيه إلا العيوب وأهمل ذكر إيجابياته سواء في الشكل أو المضمون.

وذكر أيضا اقتصار المنتبي على استعمال الساقط الرديء وكذا نادر البدع<sup>1</sup>.

- كلمة عامة في شعر المنتبي.

تتسم عاطفة المنتبي بالصدق، فهو يمدح محباً، يهجو ناقماً، ويصف المعارك متحمساً في شعره شديد اللصوق بشخصيته إلا إذا اضطر إلى المداهنة والرياء، غير أن ميله إلى القوة وسم عاطفته بالقساوة والخونة<sup>2</sup>.

فإن بناء القصيدة عند المنتبي كان محكماً، ومنطقي التسلسل، إلا في شعر شبابه، فلقد جرى فيه مجرى القدماء الذين كانوا يجمعون في القصيدة الواحدة بين فنونه المختلفة، فكان مقلداً<sup>3</sup>.

فمن عيوب شعره نجد شعر المنتبي يضيق أحياناً بمعناه فيعسر فهمه، فتبعد غايته منه فيطيش سهمه، وقد بلغ من إهماله اللفظ أن وقع في بعض المساوئ، كاستكراه اللفظ، وتعقيد المعنى، واستعمال الغريب، وقبح الطالع، ومخالفة القياس، وكثرة التفاوت في شعره، والخروج في المبالغة إلى الإحالة<sup>4</sup>.  
كقوله:

وَلَا الضَّعْفَ حَتَّى يَنْبَغَ الضَّعْفَ ضِعْفُهُ

وَلَا ضِعْفَ ضِعْفِ الضَّعْفِ بَلْ مِثْلَهُ أَلْفُ

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 15.

<sup>2</sup> جورج عبد المعنوق، المنتبي شاعر الشخصية القومية، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، سنة 1974، ص129.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص129.

<sup>4</sup> أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ط1، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د ت ن، ص301.

يقول الثعالبي: >> أن في شعره كثرة التفاوت، وقلة التناسب وتنافر الأطراف وتخالف الأبيات، فإنه يجمع بين البديع النادر والضعيف الساقط، فبينما هو يألف لنا أجمل شعراً، فإنه ينظم أحسن عقد<sup>1</sup>.

فإنه بذلك قد يرمى بين البيتين والبيت في إبعاد الاستعارة أو تعويض اللفظ، أو تعقيد المعنى، إلى المبالغة في التكلف والزيادة في التعمق والخروج إلى الإفراط و الإحالة ونجد إن الكثير من الشراح اعتنوا بديوان المتنبي.

حيث أبدع المتنبي في شعره عالماً فرداً مما جعله يتفرد بأصالته، مما أعطاه بعداً جديداً للشعر العربي، كما حظي ديوانه بعناية كبيرة من لدن النقاد والأدباء والعلماء، ولم يحظ به أي ديوان من دواوين الشعر القديم وقد الفت الكتب في تفسيره، وحل عويصه، وكثرت الدفاتر في ذكر جيده و رديئه، وتكلم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه، والإفصاح عن أبار كلامه وعونه وتفرقوا في مدحه والقدح فيه والنضح عنه، والتعصب له أو عليه<sup>2</sup>. وتكلم عنه الشيخ يوسف البديعي قال: >> وانتدب العلماء لديوان المتنبي وشرحوه شروحا كثيرة، فمنهم من تكلم على ديوانه أجمع ومنهم تكلم على بعضه<sup>3</sup>. لقد اهتم الكثير من الشراح بديوان المتنبي ومن الأدباء الذين ورد ذكر الشروح في مؤلفاتهم محمود محمد شاعر فقال: >> لم نسمع بديوان شعر في الجاهلية و ولا في الإسلام شرح هكذا بهذه الشروح الكثيرة سوى هذا الديوان ولا بتداول شعر في أمثال أو طرف أو غرائب على السنة الأدباء في نظم أو نثر أكثر من شعر المتنبي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الثعالبي أبو منصور عبد الملك، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان سنة 1983، ص184.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص140.

<sup>3</sup> البديعي يوسف الصبح، المبنى عن حيثية المتنبي، تحقيق مصطفى السقا محمد شتا عبده زيادة عبده، ط3، دار المعارف مصر، (د. ت. ن)، ص 140.

<sup>4</sup> محمود محمد شاعر، المتنبي، (د. ط)، مصر الجديد، القاهرة، 1977، ص661.

أما عن أهمية الشروح فيقول الدكتور إحسان عباس أنها: >> إن قراءة شعر المتنبي لا تكتمل إلا في ثلاثة محاور وأزمنة مختلفة<<<sup>1</sup>. وبذلك يكون للنص الواحد على مر الزمان له عدة معاني و يضيف إحسان عباس: >> إن ظاهرة الشروح لديوانه هي إبراز الظواهر في هذا القرن فقد تعاقب على شرحه سبعة من أكابر الشرح، وهذه الشروح بطبيعة الحال تعتمد توضيح المعاني، ويتفاوت اهتمام أصحابها في توجيه الإعراب والإتيان بالشواهد، وأكثرهم يتخذ من ابن جني أساساً لرد عليه ولاستخراج رأي آخر مخالف لرأيه وخاصة شرحا ابن فورجة فإنهما رد مباشر على ابن جني، ولهذا فهي تصلح بعد الدراسة المقارنة للكشف عن طبقات القراءة متفاوتة لشعر المتنبي<sup>2</sup>. فقد جعل كل واحد من الشرح منهج يتبعه حيث انقسمت الشروح إلى نوعين:

1- منهم من اهتم بديوان أبي الطيب قديماً.

2- منهم من اهتم بالأبيات الشعرية.

ونجد في هذه الشروح آراء نقدية محكمة، تدل على قدرة الشارحين وبعدهم النقدي.

وكل هذه الآراء النقدية التي تناولت ديوان المتنبي، يرجع إلى اللغة والألفاظ والعروض والقوافي، ومنهم من يرجع إلى المضمون من معاني وموازنات بين الشعراء ومنهم من يرجع إلى سرقات وبناء القصيدة وبعضها كان نقد ذاتياً. ولكن جميعهم كانوا متفوقون على أهمية ما يشرحونه.

وقد شرح ديوانه شرحاً ودراسة وتحليل ونقد : ابن جني (392هـ) إلى ثلاثة مجلدات وله كتاب في معاني أبياته، ونجد شرح ابن فورجة(الفتح على الفتح) والرد على ابن جني في شعر المتنبي ابن عيسى الربيعي (435هـ) والواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم

<sup>1</sup> إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط4، دار النشر الورق، بيروت، لبنان، سنة 1983، ص285.

<sup>2</sup> عبد المنعم خفاجي، المرجع نفسه، ص373.

الأصفهاني - أبو العلاء المعري (435هـ) في كتابه اللامع الغريزي في معجزة أحمد و  
الواحدي وغيرهم من النقاد<sup>1</sup>.

وهكذا فقد بلغ عدد شراح هذا الديوان خمسين شرحاً، إلى النقاد والدارسين الذين لن  
تتوقف مسيرتهم عن الدرس والتنقيب والتمحيص.<sup>2</sup> إن هذه الآراء لا تخرج عن موقفين ((  
المجاملة أو التحامل)) لقد اكتفت هذه الآراء إلا بتقديم المرتجل المقتضب، دون الرجوع إلى  
البحث والتقصي والاستشهاد وبهذه الصورة قد يكون القدماء قد جنوا حقاً على المتنبي جناية  
كبرى إذ وجهوا البحث في شعره نحو السرقات والمآخذ اللفظية فلم يعتبروا شعره كافٍ مساهم  
في تطوير التراث، وفي التعبير عن قضايا مجتمعه<sup>3</sup>.

وبهذا اختلفت آراء النقاد في المتنبي اختلافاً واسعاً فبينما يرفعه واحد منهم إلى أقصى  
درجة يتبوؤها شاعر عربي إذا بالآخر يهوى به على درجة كبيرة من التأخر ويحمله إصر  
فساد الذوق الأدبي والهبوط بالأدب العربي، وبين هذين التيارين المتعارضين آراء ومذاهب  
لمل منها شعبيته وقبيلته.

فالأستاذ أحمد فتحي يراه سيد شعراء العالم على اختلاف الأزمنة والأمكنة >> كان من  
رأي وأعتقد أنه لا يزال من رأيي أن المتنبي هو سيد شعراء الأولين والآخرين بغير استثناء،  
شرق أو غرب أو شمال أو جنوب على وفرة ما قرأت وما أزال حتى يومنا هذا وحتى الغد  
وما بعده<sup>4</sup>.

والأستاذ أحمد فتحي بهذا الحكم بعيد على مسامعنا قول النابغة ومن عصره من أسلافنا  
القدامي من نقاد الأدب إن فلاناً أشعر الشعراء أو أشعر العرب دون أن يرو في هذا الحكم

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 241.

<sup>2</sup> سليمان ابن صالح الخراشي، نظرة شرعية في ديوان المتنبي ، ط1، دار العلوم لسنة النشر والتوزيع، المملكة العربية  
السعودية، سنة 2001م، ص 60.

<sup>3</sup> يوسف الحناشي، الرفض ومعانيه في شعر المتنبي، د ط، دار الكتاب العربية للكتاب ، تونس، سنة 1984، ص 19.

<sup>4</sup> عبد الرحمان شعيب، المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث، د ط، دار المعارف بمصر ، سنة 1929، ص 367.

مجازفة أو مهاترة<sup>1</sup> ولا نكاد نجد شاعراً اختلفت الناس في منزلته الأدبية ومكانته بين فحول الشعراء في عهده وبعد عهده مثل المتنبي فقد اختلفت النقاد فيه إلى ثلاثة اتجاهات:

- 1- اتجاه يساند فن المتنبي، ويجعله في منزلة كبيرة في الأدب، ولا ينقص الشعر عيباً فنياً، ومن أبرزهم أبي العلاء وابن جني.
- 2- اتجاه يتحامل على فنه، ويجعله في منزلة أو درجة متأخرة ويتصيد سقطاته ثم يظهر للعيان ويمثل صاحب ابن عباد.
- 3- اتجاه وسط حكمت على ضوء العدالة الأدبية فهو يستند في أحكامه النقدية إلى منهج علمي يمثله الجرجاني صاحب كتاب (الوساطة بين المتنبي وخصومه) والثعالبي (يتيمة الدهر) ويوسف البديعي (الصبح المنبى عن حيثة المتنبي)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 367.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 83.

## الفصل الثاني:

### المدح وأغراضه في الشعر العربي

المبحث الأول: مفهوم المدح في الشعر العربي

المبحث الثاني: الغلوّ والمبالغة في المديحة وشروطها



المبحث الأول: مفهوم المدح في الشعر العربي

المطلب الأول: المدح لغةً واصطلاحاً

جاء في كتاب القاموس لفيروزآبادي : مَدَحَهُ كَمَنَعَهُ مَدْحاً وَمِدْحَةً : أَحْسَنَ الثَّنَاءِ

عليه...والمَدِيحُ وَالْمُدْوِحَةُ مَا يُمَدَّحُ بِهِ، جَمْعُهُ : مَدَائِحُ، وَأَمَادِيحٌ<sup>1</sup>

قال أبوذؤيب مُسْتَعْمِلاً كَلِمَةَ الْمِدْحَةِ وَالْأَمَادِيحِ:

لَوَأَنَّ مِدْحَةَ حَيٍّ أَنْشَرْتَ أَحَدًا

أَحْيَا أَبَوْتِكَ الشَّمَّ الْأَمَادِيحُ<sup>2</sup>

ذكر ابن منظور في اللسان : المَدْحُ نَقِيضُ الْهَجَاءِ، وَهُوَ حَسَنُ الثَّنَاءِ<sup>3</sup> وفي اصطلاح أهل

الأدب، المَدْحُ هُوَ وَصْفُ الشَّاعِرِ غَيْرِهِ بِالْجَمِيلِ وَالْفَضَائِلِ وَتَنَائُوهُ عَلَيْهِ.

المطلب الثاني: نشأة المدح وتطوره.

قال الدكتور بدوي : «لم يكن هذا الباب من بين أبواب الشعر العربي في أول نشأته، وأكبر الظنّ

أنّه تأخّر في الوجود عن كثير من فنون الشعر التي يتغنّى فيها الشاعر بعاطفة قد يمة

شخصية [4]. «ولكنّي لا أوافق هذا الرأي وأرى أنّ المدح يرجع إلى أقدم ممّا ذكره الدكتور

بدوي، وكما قلّت في مقدمة هذا البحث المدح كان من الأغراض الرئيسية، إذ أنّ هذا الغرض

الشعري من آنس الفنون للعاطفة الإنسانية وأقربها . أليس الإنسان منذُ أن التفت إلى الآلهة

وعبّدها وأثنى عليها، عرف هذا الفنّ وخلقّه ؟ وأليست الأمّ منذ أن أحست حنان الأمومة ورأت

<sup>1</sup> القاموس المحيط، مادة : مدح

<sup>2</sup> تاج العروس، مادة : مدح

<sup>3</sup> لسان العرب، مادة : مدح

الطِّفَلِ فِي حِصْنِهَا وَأُعْجِبَتْ بِجَمَالِهِ وَتَأَثَّرَتْ بِحَرَكَاتِهِ فَاتَّنتَ عَلَيْهِ وَعَدَّدَتْ مَحَاسِنَهُ وَرَقَّصَتْهُ بِأُغْنِيَتِهَا، عَرَفَتْ هَذَا الْفَنَّ وَأَنْشَأَتْهُ ؟ فَالْفَنُّ مِنْ حَيْثُ الْإِتِّصَالُ بِالْعَاطِفَةِ قَدِيمٌ وَعَرِيقٌ لَكِنِ التُّرَاثُ الْعَرَبِيُّ لَمْ يَحْفَظْ لَنَا مِنْهُ فِي ثَوْبِيهِ الْأَصْلِيِّينَ شَيْئًا كَمَا حَفِظَ لَنَا سَائِرُ الْفَنُونِ، ذَلِكَ لِأَنَّ الدَّوَاعِي لِحَفِظِ الْمَدْحِ فِي ثَوْبِهِ الْقَدِيمِ لَمْ تَكُنْ قَوِيَّةً مِثْلَ سَائِرِ الْفَنُونِ.

وَلَعَلَّنَا لِأَنبَعْدِ مِنَ الْحَقِيقَةِ إِذَا ادَّعَيْنَا أَنَّ لِلْمَدْحِ صُورَةً أُخْرَى قَدِيمَةً امْتَزَجَتْ بَفَنِّ آخِرٍ وَهُوَ الْغَزْلُ، أَلَيْسَ الْغَزْلُ فِي الْأَكْثَرِ هُوَ الثَّنَاءُ عَلَى الْحَبِيبِ وَبَيَانُ الْأَحْزَانِ وَالْأَشْوَاقِ ؟ فَاحْتَجَبَتْ الْمَدْحُ تَحْتَ عُنْوَانِ الْغَزْلِ وَقَلَّ الْإِلْتِقَاتُ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَدْحٌ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فَنٌّ جَدِيدٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ أُصْلٌ قَدِيمٌ، وَكَذَلِكَ نَرَى الْمَدْحَ فِي طَيِّبَاتِ الْفَخْرِ، وَبَلُغَةَ أُخْرَى يُعَدُّ الْمَدْحُ مِنَ الْفَخْرِ فَمَا كَانَ «عَمْرُوبِينَ كَلْثُومًا» فِي مَعْلَقَتِهِ إِلَّا مُفَاخِرًا بِقَوْمِهِ مَادِحًا لَهُمْ وَكَذَلِكَ «الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ» فِي دِفَاعِهِ عَنِ بَنِي بَكْرِ . هَذِهِ هِيَ صُورَةٌ لِلْقَدِيمِ مِنَ الْمَدْحِ، ثُمَّ تَطَوَّرَ الْمَدْحُ وَشَقَّ طُرُقًا أُخْرَى كَمَا نَرَاهُ الْيَوْمَ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، فَوَضَعَ الشُّعْرَاءُ مَكَانَ الْآلِهَةِ وَالطِّفْلِ وَالْحَبِّ الْمَلُوكَ وَالْأَمْرَاءَ وَالْأَصْدِقَاءَ وَغَيْرَهُمْ، إِعْجَابًا أَوْ رَغْبَةً أَوْ رَهْبَةً.

نَهَجَ شِعْرُ الْمَدْحِ فِي بَدَايَةِ هَذِهِ الْمَرِحَلَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْهُجَةَ الْقَدِيمِ، فَجَرَى مَعَ إِعْجَابِ الشَّاعِرِ بِشَخْصِيَّةِ الْمَمْدُوحِ وَالتَّأَثُّرِ بِفَضَائِلِهِ وَمَآثِرِهِ، أَوِ الشُّكْرِ لِإِدْوَانِهِ عَلَيْهِ لَمْ يَسْتَطِعْ أَدَاءَ حَقِّهَا إِلَّا بِالشُّعْرِ تَعْظِيمًا أَوْ تَخْلِيدًا لَهَا، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاعِرِ مَطْمَعٌ وَرَاءَ مَدْحِهِ هَذَا . لَعَلَّ خَيْرَ مَثَالٍ لِذَلِكَ مَدْحُ «إِمْرِي الْقَيْسِ» بَنِي تَمِيمٍ لَمَّا أَجَارُوهُ، فَقَابَلَهُمُ الشَّاعِرُ بِالْمَدْحِ وَشَكَرَهُمْ تَكْرِيمًا . فَقَالَ :

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمُعَلَّى

نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامِ

فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُعَلَّى

بِمُقْتَدِرٍ ، وَلَا مَلِكُ الشَّامِ

أَقْرَّ حَشَا امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ

بُنُوتَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ<sup>4</sup>

فَلَمَّا جَاء «زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى» وَرَأَى فَضْلَ «هَرَمِ بْنِ سَنَانَ» وَ«حَارِثِ بْنِ عَوْفٍ» فِي حَسَمِ  
النِّزَاعِ بَيْنَ قَبِيلَتَيْ «عَبَسٍ وَذُبْيَانَ» الَّذِي دَامَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَنْتَجَ لِكُلِّ مِنْهُمَا أَضْرَارًا فَادِحَةً، وَشَاهَدَ  
مَا قَامَ بِهِ هَذَانِ السَّيِّدَانِ فِي إِطْفَاءِ نَائِرَةِ الْحَرْبِ، وَمَا تَحَمَّلَا مِنْ أَعْبَائِهِمَا بِأَمْوَالِهِمَا فِي دِمَاءِ  
الْقَتْلِ، وَكَانَتْ ثَلَاثَةَ آلَافِ بَعَى<sup>5</sup>؛ أُعْجِبَ بِشَخْصِيَّتَيْهِمَا وَتَأَثَّرَ عَمِيقًا بِمُسَاعِدَتَيْهِمَا الْحَمِيدَةِ، وَامْتَلَأَ  
قَلْبَهُ وَصَدْرَهُ بِعَظَمَتَيْهِمَا، فَهَاجَتْ قَرِيحَتُهُ وَمَاجَتْ عِبْقَرِيَّتُهُ فَمَدَّحَهُمَا بِقِصَائِدِهِ الرَّائِعَةِ وَمَدَائِحِهِ  
الْخَالِدَةِ . فَمِنْهَا:

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَ مَا

تَقَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمَ عِطْرَ مَنْشِمٍ

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ

مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالِ الْمُرْتَمِّ

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً

وَلَمْ يُهْرِيفُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمٍ<sup>6</sup>

<sup>4</sup> أسس النقد الأدبي، ص: 177

<sup>5</sup> شرح ديوان امرئ القيس، ص: 150

<sup>6</sup> الأغاني، ج: 10، ص: 293-298، وشرح المعلقات العشر، ص: 103

وكان حظّ ابن سنان فيها أكثر من ابن عوف. فهما وإن قابلا مدائح زهير بالجوائز والصلّات، لكن الذي ساق الشاعر إلى إنشاد تلك الأمداح الباقية هو إعجاب زهير بشخصيتهما الفدّة، لا التكبُّب بالشعر.

لم يكن المدح عند زهير عبْرَةً قَصِيْرَةً واجهها من غير تمهيد مثل امرئ القيس، بل أصبح عنده هدفاً سعى وراءه وبذل فيه جهده وصرف فيه من الزمان شهوره وحوله، ولهذا اشتهر بعض من قصائده بالحواليّات.

ثم نرى المدح لا يتوقّف عند الإعجاب بشخصيّة الممدوح، بل يخضع لبواعث أخرى كالرغبة في نعمة والرّهبة من نقمة . هذا هو «النابعة الذبياني» يَطأ بلاط العسّانيين وملوك الحيرة، يمدّحهم ويقبل صلّاتهم، فيخضع للنعمان بن المنذر ويكسب مالا جسيماً حتى قيل إنّه كان يأكل ويشرب في صحاف الذهب والفضّة . من هنا تحوّل المدح إلى وسيلة لتكسب المال، يزور به قائله أربح الأسواق ويعرضه فيها. وبالتالي فقد صار المدح في أواخر العصر الجاهلي إلى التكبّب الدنيء إذ كان تأثيره عظيماً في الأشخاص والقبائل يرفع شأن الخامل ويحط من الشريف ويرفع من قبيلة ويحط من قبيلة، فنرى قبيلة «بني أنف الناقة» ترتفع بشعر «الخطيئة» وكانوا يخجلون باسمهم:

قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ

وَمَنْ يُسَاوِي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا

وجاء «الأعشى» وجعل الشعر متجراً وقصد به أقطار الأرض ونواحيها الشاسعة حتى بلاط ملوك العجم، ونال عطايا وجوائز فيها.

فجرى المدح في هذا المجرى، وجاء الآخرون من الشعراء واقتنوا منهج القدامى منهم كالأعشى،

فعمّت البلوى في الاستجداء بالشعر بينهم، فأصبحوا يستجدون بشعرهم الخلفاء والملوك، يطلبون ذلك في صراحةٍ بعد أن كان الشاعر يأنف من السؤال الصريح ؛ ومع كلّ هذا فالشاعرُ العربي وخاصةً الجاهلي كان يُحافظُ على كرامته في مدح الملوك والسادات، فلم يتذلل لهم وهوفي أشدّ الحاجة إلى عطائهم .كما نرى في شعر «عديّ» و«النابغة» وحتى «الخطيئة» الذي صوّر بؤسه وضعفه، غير أنه كان يرهّب بلسانه أكثر من أن يتذلل.

وهناك عدداً من الشعراء أنفوا من أن يتخذوا المدح غرضاً من أغراضهم، ك «جميل بن معمر» و«عمر بن أبي ربيعة» و«العباس بن الأحنف»، لكنهم بجانب الآخرين كقطرةٍ من بحرٍ وعبرةٍ من نهرٍ، وأنّ بلوى الإستجداء عمّت معظم الشعراء<sup>7</sup>

### المبحث الثاني: الغلوّ والمبالغة في المديحة وشروطها

#### المطلب الأول: شروط المديحة.

كانت المديحة في بداية أمرها حُرّةً كغيرها، لم تخضع لقرار ولم تعرف قياداً، أنشأتها الأحاسيس الصادقة وغدّتها القريحة الهائجة، فلما استولى عليها المتكلفون وتوسّل إليها المتجرون وملّكها الناقدون، أخذوها وغلّوها وخضعوها لقواعد وأصولٍ وضعوها هم أنفسهم.

يقول «فدامة بن جعفر» : «لما كانت فضائل الناس من حيث إنهم ناس، لا من طريق ما هم مشتركون فيه مع سائر الحيوان، على ما عليه أهل الألباب من الاتّفاق في ذلك إنّما هي : العقل والشّجاعة والعدل والعفة،

كان القاصد لمدح الرجال بهذه الأربع الخصال مُصيباً والمادحُ بغيرها مُخطئاً . ويمكن أن يقتصر شاعرٌ على بعض فلا يُعدّ مُخطئاً بل مُقتصراً، أو يتكئ على بعض ويُفرط فيه أكثر من

<sup>7</sup> المجاني الحديثة، ج: 1، ص: 85

غيره<sup>8</sup> «ثمَّ إنَّه لما رأى الشعراء قد تَفَنَّنوا في المدح وتناولوا فضائل أخرى، كالقناعة والسماحة والحماية والصبر على المُلَمَّات وغيرها، تكَلَّف في إرجاع هذه الصفات إلى تلك الفضائل الأربع.

فقدامة كما ترى يَضَعُ أمام المَدَح دائرةً ضيقةً تتضمنُ الفضائل النَّفسية فقط، وهي : العقل والشجاعة والعدل والعفة، وأمثلة من الناقدین تأييداً لنظريته. لكن «ابن رشيق القيرواني» لا يوافقُه، فيقول : «وأكثر ما يُعَوَّل على الفضائل النفسية التي ذكرها قدامة، فإن أُضيفَ إليها فضائل عرضية أوجسمية كالجمال والأُبْهة وبسطة الخُلق وسعة الدنيا وكثرة العَشيرة كان ذلك جيِّداً . إلا أنَّ قُدامة قد أبى منه وأنكره جُملةً وليس ذلك صواباً، وإنَّما الواجب عليه أن يقول: إنَّ المدح بالفضائل النفسية أشرف وأصحّ، فأما إنكار ما سواها كَرَّةً واحدةً فما أظنُّ أحداً يُساعده فيه ويوافقُه عليه<sup>9</sup>»

وجديرٌ بالذكر أن نَعترف أنَّ تيار الشعر العربي طوال تاريخه كغيره من الآداب جرى مع الظروف السائدة على بيئته، فانعكس عليه في كلِّ عصر ما واجهته تلك البيئة من الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية، والمقومات الخلقية والخلقية قليلاً أو كثيراً. ومن البديهي أنَّ الحياة بأقسامها وكذا القيم الرائجة فيها كانت دائماً في تطوُّر وتحوُّل . فما راقه الإنسان منها أمس وأعجب به يكرهه اليوم ويطرده وما أحبَّ أن يتَّصف به في الماضي وتنافس عليه يتبَرَّأ منه الآن ويُنفِّض ثيابه من غباره . فالقيم الممدوحة في العصر الإسلامي غيرُ القيم المقبولة في العصر الجاهلي، فلا يصحَّ لنا أن نُعيِّن لشعر المدح نطاقاً خاصاً نُوصي الشاعر أن يُحافظَ عليه وننقد شعره به.

<sup>8</sup> أسس النقد، ص: 179

<sup>9</sup> نقد الشعر، ص: 39

ومما ذكروا من شروط المديحة أيضاً أن يكون أسلوبها جزلاً، وألفاظها نقيّةً مُختارةً لا ابتذال فيها ولا سُوقيةً، وأن تكون مُتوسّطة الطول إذا قيلت في مدح عظيمٍ خَوْفاً من سأمته . وأن يُعطى فيها كلُّ شخصٍ حقّه ويوصف بما يستحقّه، فمثلاً يُمدح القائد بالجد والشجاعة وما تفرّع منهما؛ والقاضي بما يُلائم مع العدل والإنصاف، وتقريب المظلوم وتبعيد الظالم، والكاتب بحُسن الرُويّة وسرعة الخاطر وشدّة الحزم وقِلّة الغفلة وجودة النظر للخليفة والنيابة عنه في المعضلات بالرأي<sup>10</sup>

إذا تركنا التُّقّاد ووقفنا عند الشعراء أنفسهم وبَحثنا عن وصاياهم في هذا الفنّ، رأينا «أبا تمام» هكذا يُوصي «البُحْثري» : «إذا أخذت في مدح سيّد ذي أياد فأشهر مناقبه، وأظهر مناسبه، وأبّن معالمه وشرفّ مقامه، وتقاض المعاني واحذر المجهول منها. وإياك أن تشين شعرك بالألفاظ الزريّة، وكُن كأنك خياط يقطع الثياب على مقادير الأجسام<sup>11</sup> .»

### المطلب الثاني: الغلوّ والمبالغة في المديحة.

وصف «عمر بن الخطاب» (ره) «زُهيراً» بأنّه لا يمدح الرّجل إلّا بما فيه، ومعنى هذا أنّه يُثني بصدقه وبالتزامه الحقيقة، فلا يتجاوزها فيحشّو مديحته بالغلوّ والإغراق والمبالغة وما لا أصل له. لكن «قدامة» ذكر أنّ النقاد اختلفوا في ذلك، فطائفة منهم يُحسنون الغلوّ والمبالغة وغيرهما، وأخرى يرفضونها، ويقفُ قدامة نفسه بجانب الطائفة الأولى مُتمسكاً بأن أحسن الشعر أكذبه<sup>12</sup>

وقلّما نرى غلوّ النّابغة في وصفه لسيوف الغساسنة، حيث قال :

<sup>10</sup> العمدة، ج: 2، ص: 129

<sup>11</sup> المصدر نفسه، ج: 2، ص: 128، وأسس النقد، ص: 181

<sup>12</sup> زهر الآداب، ج: 1 ص: 111، والعمدة، ج: 2، ص: 114

تَقْدُ السلوقي المضاغفَ نسجه

وتوقد في الصفاح نار الحباب

ومهما يكن من أمر فقد كان الخلفاء يُحبّون المُبالغة والإغراق في مدحهم، ويُجزلون العطاء فيهما، اجتمع الشعراء بباب المعصم، فبعث إليهم : مَنْ كان منكم يُحسن أن يقول مثل قول «النُميري» في أمير المؤمنين الرشيد:

إنّ المكارم والمعروف أودية

أحلك الله منها حيث تجتمع

إذا رفعت أمراً فالله رافعه

ومن وضعت من الأتوام متضخ

من لم يكن بأمين الله معتصماً

فليس بالصّلوب الخمس ينتفع

إن أخلف الغيث لم تُخلف أنامله

أوضاع أمر ذكرناه فيتسع

فليدخل . فقال «محمد بن وهب»: فينا من يقول خيراً منه، وأنشد:

ثلاثة تُشرق الدنيا ببهجتهم

شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

تحكي أفاعيله في كل نائلة

الغيث والليث والصمصامة الذكر

فأمر بإدخاله وأحسن صلته<sup>13</sup>

أنشد «كثير» عبد الملك بن مروان:

على ابن أبي العاص دلاص حصيئة

أجاد «المري» نسجها وأذاله

فقال عبد الملك : قول الأعشى أحسن من قولك:

كنت المقدم غير لابس جنة

بالسيف تضرب معلماً أبطالها

فقال يا أمير المؤمنين : وصفك بالحزم، ووصف الأعشى صاحبه بالخرق<sup>14</sup> .

روي أن «المستعين» قصده الشعراء، فقال: لست أقبّل إلا ممن قال مثل البحري في

«المتوكل» :

ولوأن مشتاقاً تكلف فوق ما

في وسعه، لمشى إليك المنبر

<sup>13</sup> نقد الشعر، ص : 25

<sup>14</sup> العمدة، ج : 2، ص : 139]

قال «البلاذري» المؤرخ وكان من جلسائه: فرَجَعْتُ إلى داري وأتيتَه فقلت : قد قلتُ فيك أحسنَ ممَّا قاله البحترى في المتوكل، فقال : هاته، فأثدته:

وَلَوَّانَ بُرْدَ الْمُصْطَفَى إِذْ لَبِسْتَهُ

يَظُنُّ، لَظَنَّ الْبُرْدُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ

وَقَالَ وَ قَدْ أُعْطِيْتَهُ وَلَبِسْتَهُ

:نَعَمْ، هَذِهِ أَعْطَا فُهُ وَمَنَاكِبُهُ

فقال : ارجع إلى المنزل وافعل ما أمرُك به . فرجعتُ فبعثتُ إليّ سبعة آلاف دينار، وقال:

ادخر هذه للحوادث من بعدي، ولك عليّ الجراية الكافية ما دُمْتُ حياً<sup>15</sup>

لما كانت الرغبة أو الرهبة قامت مقام إعجاب الشاعر بشخصية الممدوح في إنشاء المدائح، أصبح همُّ الشاعر مقصوراً على أن يُرضي ممدوحه ويسوقه إلى ما يريد منه، فلم يَأْبَ أن يتوسَّل إلى الغلوِّ والإغراق والكذب، وأن يجعل الوضيع رفيعاً والجبان شجاعاً واللئيم كريماً إذا رَضِيَ، ويعامل بالعكس إذا سَخَطَ . لعلَّ الأبيات التالية من «المُتنبِّي» خير مثال على ذلك، وهويمدح كافور راضياً:

أَبَا كُلِّ طَيْبٍ لَا أَبَا الْمَسْكَ وَحَدَهُ

وَكُلِّ سَحَابٍ لَا أُخْصُ الْعَوَادِيَا

وَيَهْجُوهُ سَاخِطاً:

<sup>15</sup> نقد الشعر، ص: 41

ما يقبض الموتُ نفساً من نفوسهم

إلا وفي يده من ننتها عودُ

وأمثال هذه الأبيات كثيرة عند الشعراء، ولهذا كان النقاد يعيبون شعر المدح ويرونه مختلفاً كاذباً ولا يهتمون بشأنه . لكن الدكتور أحمد بدوي يُدافع عن المدح المُختلق المُتكلف ويقول : «إنَّ صدق الشاعر وكذبه وإن كانا من مقاييس النقد إلا أنَّ للأشعار المختلفة أيضاً دورها في ترويح الفضائل والكمالات، لأنَّها بحيث يهواها الإنسان ويحبُّ أن يتَّصف بها ويُنسب إليها وإن لم تكن فيه. فلولم يكن الشاعر المُختلق يُصوِّر بشعره الصَّادر عن عاطفة غير صادقة شخصاً مثالياً يشجع النفوس أن يقتدوا به ويتابعوا خطواته، وأن يتنافسوا على تحقيق صفاته، وأن يُوالوه ويُعادوا غيره، لكان شعرُ المدح جديراً بالإلقاء في الهاوية<sup>16</sup>

نعم إنَّ المدح المُختلق يصوِّر ممدوحاً مثالياً ويسبب ترويح الفضائل والكمالات وتحريض النَّاس على الاعتناق بها والتنافس فيها، لكن له هذا الخطر أن يتلقَّاه المخاطب ثوباً على قدره ومدحاً يستحقه، فيغترَّ به ويزيد في تيهه وضلاله.

### المطلب الثالث: بناء القصيدة المدحية.

يستهل معظم الشعراء مدائحهم في الغالب بذكر الديار الخالية والوقوف عليها للبكاء أوللتحية والسؤال معددين المواضع التي توصل إليها، أوتحيط بها متشوقين إلى أحبَّتهم يوم كانوا يعمرونها، مُشَبَّين بهم مستعبدين ذكرى فراقهم، ثمَّ يرحلون على فرسهم أوناقتهم مفرجين همَّهم قاصدين إلى الممدوح فيصِفونها عضواً عضواً، ويصوِّرون سرعتها ونشاطها ؛ وقد يصفون ما يعرض في طريقهم من حيوانات ومظاهر طبيعية، وأأنهم قد يتركون المشبه وينصرفون إلى

<sup>16</sup> وفيات الأعيان، ج:6، ص : 24

المشبه به إذا ما شَبَّهوا فيُدَقِّقون وصف المشبه به هذا ويتتبعون مظاهر قوته وجماله وحركاته .  
 حتَّى إذا ما اطمأنت نفوسهم إلى أنهم لم يتركوا شيئاً فيه إلا وصفوه عادوا إلى مُشَبِّههم فجعلوه  
 مثله أو أفضل منه، ثمَّ يَنقل الشاعر إلى المدح بعد هذه المقدّمة التقليديّة بحيث تُلزم الشاعر أن  
 يذكر بُعد الطريق ومشاقه وما يُعاني من السّهر والنّصب وسرى الليل ولفح السّموم، وربّما جعل  
 ناقته تتظلم شاكية ممّا يجسمها من مَشَقّة الأسفار وشدّ الحبال وما أُصيب من هُزال. كلّ ذلك  
 استعطافاً للممدوح وإيجاب حقّه عليه.

قال «المتّعب العبدى:

إذا ما قُمتُ أرحلها بليلٍ

تأوّه آهة الرّجل الحزين

تقول إذا درأت لها وضيئي

أ هذا دينه أبدأ وديني

أكلّ الدّهر حلّ وارتحال

أ ما يُبقي عليّ وما يقيني

يرى «ابن قُتيبة» أنّ بدء العرب مدحهم بالوقوف على الأطلال و.... طبيعي لأشذوذ فيه،  
 ولا يخالف تناسق القصيدة ووحدها ؛ فيقول: «سمعتُ بعض أهل الأدب يذكر: أنّ مُقصد  
 القصيد إنّما ابتداء فيها بذكر الدّيار والدّمّن والآثار فبكى وشكا وخاطب الرّبع واستوقف الرّفيق،

ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الظّاعنين عنها؛ إذا كان نازلة العمّد في الحلول والظّعن، على خلاف ما عليه نازلة المَدْر، لانتجاعهم الكلاً وانتقالهم عن ماء إلى ماء وتتبعهم ساقط الغيث حيث كان.

ثم وصل ذلك بالنسيب، فشكا شدة الوجد وألم الفراق وفرط الصّباية، ليُميل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجوه، وليستدعي به إصغاء الأسماع إليه. لأنّ التشبيب قريب من النفوس، لائط بالقلوب لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النساء... فإذا علم أنّه قد استوثق من الإصغاء إليه والاستماع له، عقب بإيجاب الحقوق فرحل في شعره وشكا النصب والسهر وسرى الليل وحرّ الهجير وانضاء الراحلة والبعير. فإذا علم أنّه قد أوجب على صاحبه حقّ الرجاء وذمامة التأميل... بدأ في المديح فبعثه على المكافأة وهزه على السماح وفضّله على الأشباه<sup>17</sup>»

وذكر الدكتور بدوي أنّ «بعض الناقدین عللوا ذلك بما أنّ بداية الغزل ترجع إلى عبادة الآلهة التي كانت تُصوّر بصورة الإناث عند اليونان، وأنّه نشأ دينياً وأنّ الشاعر عربياً وغيره كان بدأ ملحمة أو قصيدته حتى القصائد المدحية والتمجيدية بالغزل، كأنّه يقدم بذلك بين يدي ممدوحه أو ممجّده دعواتٍ ورجاءاتٍ لينجزله ما يريد، أوليجزله له في الصّلات، لأنّ الغزل لم يُنس أصله الديني».

ثمّ يعقب على هذه النظريّة بأنّها «لا تتفق مع الحياة الدينيّة للعرب وأدبهم، لأنّ الغزل لم ينشأ عندهم دينياً ولم يتخذوا الآلهة إناثاً<sup>18</sup>»

سار الشعراء على هذا النظام الذي سلّكه القدامى في بدء القصائد بالمقدّمة الغزليّة والوقوف

<sup>17</sup> أسس النقد، ص: 214

<sup>18</sup> الشعر والشعراء، ص: 74-75

على الأطلال والدّمن والتساؤل والبكاء، حتّى جاء «أبونواس» وثار عليه وجعل عمل الشعراء سُخْرِيًّا ، وسَقَّهَم على ذلك وقال:

دَعْ عَنكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ

وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

صَفْرَاءُ لَاتَنْزِلُ الْأَحْزَانَ سَاحَتِهَا

لَوْمَسَّهَا حَجْرٌ مَسَّتُهُ سَرَّاءُ

لِتِلْكَ أَبْكِي وَلَا أَبْكِي لِمَنْزِلَةٍ

كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا هِنْدٌ وَأَسْمَاءُ

حَاشَا لِذِرَّةٍ أَنْ تُبْنَى الْخِيَامَ لَهَا

وَأَنْ تَرَوْحَ عَلَيْهَا الْإِبِلُ وَالشَّاءُ<sup>19</sup>

كان لثورة أبي نواس على هذا النّظام أثرٌ كبيرٌ، وكاد يقضي عليه لولا أن تداركه أمران، وهما: أنّ أبا نواس شقّع ثورته بتحقيق العرب وخطّ منزلتهم من ناحية، ومن ناحية أخرى دعا إلى تعويض هذا النّظام بوصف الخمر والقِيان و مجالس اللّهُو. فهذان الأمران شوّها وجه هذه الثورة وحقّقا شأنها وجعلها غير ناجحة، وإن كانت قد أنثرت على الشعراء قليلاً أو كثيراً.

<sup>19</sup> أسس النقد، ص: 183

الممدوحين إلى مصاف الكمال، مستعرضًا خصالهم النبيلة وقيمهم العظيمة بأسلوب شاعر منقطع النظير.

#### 4. المدح وتوظيف السلطة في شعر المتنبي:

المدح في شعر المتنبي كان أداة لتكريس صورة المثالية عن الحكام، لكنه أيضًا كان يعكس رؤية نقدية للسلطة. فقد تناول المتنبي في مدائحه مواقف الحكام وتفاعلاتهم مع الشعب، وكثيرًا ما كانت هذه المدائح تتقاطع مع أفكار الشاعر حول القيم والمفاهيم التي ينبغي أن يتحلى بها الحاكم المثالي.

#### 5. المدح كنوع من النقد الاجتماعي:

يمكن أن يُعتبر المدح عند المتنبي أحيانًا نوعًا من النقد الاجتماعي غير المباشر. فعلى الرغم من أنه كان يمدح الحكام والأمراء، كان في بعض الأحيان يسلط الضوء على خصائصهم السلبية أو يوجه رسائل خفية عن تفاعلاتهم مع المجتمع. كانت مدائحه تقدم، في بعض جوانبها، رؤية فكرية للواقع الذي عاش فيه.

المدح عند المتنبي كان مزيجًا من الإعجاب الشخصي والأدبي، إضافة إلى كونه أداة لتأكيد مكانته في المجتمع الثقافي والسياسي. وبينما يمكن أن يُرى في بعض الأحيان على أنه تكريمًا حقيقيًا، فإن ذلك لا يُلغي أن الشاعر كان يستخدمه أيضًا لأغراض أخرى، مثل توطيد علاقته بالحكام أو تعزيز مكانته الأدبية.

في النهاية، تبقى مدائح المتنبي شاهدًا حيًا على براعة الشاعر في استخدام الشعر كأداة أدبية وفكرية ذات أبعاد متعددة تتجاوز مجرد الإعجاب بالممدوحين.

# الخاتمة



### خاتمة:

من خلال دراسة شعر المدح عند المتنبي، يمكننا أن نُجيب عن الإشكالية التي طرحت في بداية البحث، وهي: هل كانت المدائح التي كتبها المتنبي تعبيراً حقيقياً عن تقديره للممدوحين أم أنها كانت مجرد أداة لتحقيق مصالح سياسية وشخصية؟ الحقيقة أن المدح عند المتنبي ليس محض أداة تكسب مادية أو وسيلة للنفوذ فقط، بل هو في جوهره انعكاس لرؤيته الخاصة عن الشرف، والكرامة، والمجد، والمفاهيم الاجتماعية والسياسية التي كانت سائدة في عصره.

أما فيما يتعلق بالتساؤلات الفرعية، فقد توصلنا إلى عدة استنتاجات مهمة:

### 1. دوافع المتنبي لكتابة المدائح:

يمكن القول بأن المتنبي لم يكن يكتب المدائح فقط من أجل مكاسب شخصية، بل كان يعبر عن تقديره الحقيقي للممدوحين الذين تمثلوا في نظره قيم الشجاعة، والنبيل، والحكمة. ومع ذلك، فإننا لا نستطيع إغفال أن الشاعر قد استخدم المدح أيضاً كأداة لتحقيق مكانته الشعرية في بلاط الحكام والأمراء، خاصة في ظل البيئة السياسية التي عاش فيها.

### 2. العلاقة بين المتنبي والحكام في شعره:

كانت العلاقة بين المتنبي والحكام معقدة. فإلى جانب المدح والتكريم، نجد في قصائده أحياناً إشارة إلى التوترات والمشاكل التي نشأت بينه وبين هؤلاء الحكام. ولكن ذلك لا يعني أن المدح كان فقط لأغراض شخصية، بل كان تعبيراً عن تقدير حقيقي للحكام الذين كانوا يمثلون قيمة القوة والشرف في عيون الشاعر.

### 3. السمات الفنية في مدائح المتنبي:

تميزت مدائح المتنبي بأسلوب بلاغي رفيع، حيث اعتمد على الاستعارات، والمجازات، والتشبيهات التي تعطي الممدوح طابعًا شبه أسطوري. كان المتنبي يسعى دائمًا إلى رفع الممدوحين إلى مصاف الكمال، مستعرضًا خصالهم النبيلة وقيمهم العظيمة بأسلوب شاعر منقطع النظير.

### 4. المدح وتوظيف السلطة في شعر المتنبي:

المدح في شعر المتنبي كان أداة لتكريس صورة المثالية عن الحكام، لكنه أيضًا كان يعكس رؤية نقدية للسلطة. فقد تناول المتنبي في مدائحه مواقف الحكام وتفاعلاتهم مع الشعب، وكثيرًا ما كانت هذه المدائح تتقاطع مع أفكار الشاعر حول القيم والمفاهيم التي ينبغي أن يتحلى بها الحاكم المثالي.

### 5. المدح كنوع من النقد الاجتماعي:

يمكن أن يُعتبر المدح عند المتنبي أحيانًا نوعًا من النقد الاجتماعي غير المباشر. فعلى الرغم من أنه كان يمدح الحكام والأمراء، كان في بعض الأحيان يسلط الضوء على خصائصهم السلبية أو يوجه رسائل خفية عن تفاعلاتهم مع المجتمع. كانت مدائحه تقدم، في بعض جوانبها، رؤية فكرية للواقع الذي عاش فيه.

المدح عند المتنبي كان مزيجًا من الإعجاب الشخصي والأدبي، إضافة إلى كونه أداة لتأكيد مكانته في المجتمع الثقافي والسياسي. وبينما يمكن أن يُرى في بعض الأحيان على أنه تكريمًا حقيقيًا، فإن ذلك لا يلغي أن الشاعر كان يستخدمه أيضًا لأغراض أخرى، مثل توطيد علاقته بالحكام أو تعزيز مكانته الأدبية.

في النهاية، تبقى مدائح المتنبي شاهدًا حيًا على براعة الشاعر في استخدام الشعر كأداة أدبية وفكرية ذات أبعاد متعددة تتجاوز مجرد الإعجاب بالممدوحين.

قائمة

المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق عبد الله علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر، بيروت، 1407هـ.
3. الأمثال السائر في شعر المتنبي، صاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد، د. ط، طبعة المعارف، بغداد، 1965.
4. البرقوق، شرح ديوان المتنبي، ج4، د. ط، الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
5. البستاني، بطرس، أدباء العرب في الأعصر العباسية، طبعة جديدة، دار الجيل، لبنان، 1979م.
6. البديعي، يوسف، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، تحقيق: محمد السقا ومحمد شتا عبدهن زياد عبده، ط3، دار المعارف.
7. التبرزي، شرح المعلقات العشر، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، مصر.
8. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك محمد، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت.
9. الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار الكتاب العربية، بيروت، لبنان، سنة 2004م.
10. الزيات، أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، د. ط، دار النهضة، مصر للطبع والنشر، د. ت.
11. السعدي، عيسى إبراهيم، أبو الطيب المتنبي شاعر الحكمة، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، سنة 2001.
12. الشرفي، خليل شرف الدين، الموسوعة الأدبية الميسرة، د. ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، سنة 1996.
13. العمدة، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محيي الدين، مطبعة مجازي، 1934م.

14. العقاد، عباس محمود، مطالعات في الكتب والحياة، د. ط، منشورات الكتب  
العصرية، صيدا، بيروت، (د. ت. ن).
16. الغزالي، أحمد عبد المجيد (تحقيق)، ديوان أبي نواس، القاهرة، 1953.
17. الفاخوري حنا، الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم)، ط1، دار الجيل،  
بيروت، سنة 1986.
18. الفراء، أبو إسحاق القيرواني، زهرة الألباب وثمره الألباب، قدم له وشرحه صلاح الدين  
الهوري، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، سنة 2001.
19. فروخ عمر، تاريخ الأدب العربي: الأعراس العباسية، ط4، دار العلم للملايين، سنة  
1981.
20. تاريخ الأدب العربي: العصر العباسية، دار العلم للملايين، سنة 1988.
21. فيروز آبادي، القاموس المحيط.
20. الخراشي، سليمان بن صالح، نظرة شرعية في ديوان المتنبي، ط1، دار العلوم للنشر  
والتوزيع، المملكة العربية السعودية، سنة 2001م.
21. الحصري، أبو إسحاق إبراهيم، زهر الآداب، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة  
الثانية، مصر.
22. الحنبلي، عبد الحي بن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المجلدان 3 و4،  
المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د. ت. ن).
23. الحناشي، يوسف، الرفض ومعانيه في شعر المتنبي، د. ط، دار الكتاب العربية  
للكتاب، تونس، سنة 1984.
24. حلمي، محمد كمال، أبو الطيب المتنبي (حياته وخلقه)، د. ط، دار مكتبة ومطبعة  
الشباب، سنة 1929.
25. خطيط، كاظم، دراسات في الأدب العربي، ط1، دار الكتاب اللبنانية والمصرية، سنة  
1988.

26. خليفة، شاکر محمود محمد، المتنبي، ج2، د. ط، القاهرة، مصر الجديدة، سنة 1988.
27. الديوانيات: ديوان الأعشى، تحقيق حنان صر الحتي، دار الكتب العربي، بيروت، 1414هـ.
28. ديوان المتنبي، راجعه وضبطه يوسف محمد البقاعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، سنة 2005.
29. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج1.
30. ابن رشيق القيرواني، العمدة، تحقيق محمد محيي الدين، مطبعة مجازي، 1934م.
31. ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاکر، 1966م.
32. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996م.
33. شوقي ضيف، العصر العباسي الثاني، ط2، دار المعارف، القاهرة، (د. ت. ن).
34. طه حسين، مع المتنبي، ط13، دار المعارف، سنة 1937.
35. عبد المعتوق جورج، المتنبي (شاعر الشخصية القومية)، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، سنة 1984.
36. المتنبي شاعر الشخصية القومية، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، سنة 1997.
37. العشماوي، محمد زكي، موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي، د. ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
38. الغزالي، أحمد عبد المجيد (تحقيق)، ديوان أبي نواس، القاهرة، 1953.
39. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عيسى منون، 1934م.
40. لويس شيخو، المجاني الحديثة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
41. محمد شاکر محمود، المتنبي، ج2، د. ط، القاهرة، مصر الجديدة، سنة 1988.

42. شعيب عبد الرحمن، المتتبي بين ناقيه في القديم والحديث، د. ط، دار المعارف بمصر، سنة 1929.

43. ضيف شوقي، العصر العباسي الثاني، ط2، دار المعارف، القاهرة، (د. ت. ن)



فهرس

المحتويات



الصفحة	المحتوى
	شكر و عرفان
	اهداء
1	مقدمة
<b>الفصل الأول: المتنبي عصره وشعره</b>	
4	المبحث الأول: مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية في عصر المتنبي
4	المطلب الأول: مظاهر الحياة السياسية
4	المطلب الثاني: مظاهر الحياة الاجتماعية
5	المطلب الثالث: مظاهر الحياة الفكرية والسياسية
6	المبحث الثاني: حياة المتنبي (مولده، نسبه، نشأته، وثقافته)
20	المطلب الأول: الظاهرة الشعرية عند المتنبي
23	المطلب الثاني: تأثره بالقدمى
25	المطلب الثالث: تأثره بالقرآن الكريم والحديث الشريف
26	المطلب الرابع: الآراء النقدية لدوان المتنبي
<b>الفصل الثاني: المدح وأغراضه في الشعر العربي</b>	
32	المبحث الأول: مفهوم المدح في الشعر العربي
32	المطلب الأول: المدح لغة واصطلاحاً
32	المطلب الثاني: نشأة المدح وتطوره

36	المبحث الثاني : الغلو والمبالغة في المديحة وشروطها
36	المطلب الأول: شروط المديحة
38	المطلب الثاني: الغلو والمبالغة في المديحة
42	المطلب الثالث: بناء القصيدة المديحة
46	الخاتمة
50	المصادر والمراجع
/	فهرس المحتويات
/	ملخص البحث

ملخص الدراسة :

عنوان المذكرة : شعرية المدح عند المتنبي

اللقب : عطية

الاسم : زينب

المؤطر : د. عثمانى بولرباح

يُعدّ المتنبي (303-354هـ/915-965م) أحد أبرز الأصوات الشعرية في التراث العربي، حيث تميّز شعره بعمق الرؤية وجزالة الأسلوب وقوة التعبير. وقد شكّل المدح لديه محوراً أساسياً من محاور إبداعه، لكنه لم يكن مجرد غرض تقليدي يتبع النمط السائد، بل تحول في شعره إلى ظاهرة فنية وفكرية معقدة تختزل رؤيته للعالم والسلطة والمجتمع.

لقد أضفى المتنبي على شعر المدح أبعاداً جديدة، فجعل منه وسيلة للتعبير عن فلسفته الخاصة، وميداناً لصراعه الوجودي بين طموحاته الكبيرة وحدود الواقع. فلم يكتفِ بالثناء التقليدي، بل حوّل الممدوح إلى رمز لقيم البطولة والعقل، وأسقط عليه تطلعاته ورؤاه. كما مزج المدح بالحكمة والفخر والوصف، مما أعطى قصائده تنوعاً دلاليّاً وغنائية فريدة.

**الكلمات المفتاحية:** المتنبي، شعرية المدح، المبالغة، القصيدة المديحة.

## Research summary

Al-Mutanabbi (303-354 AH/915-965 AD) is considered one of the most prominent poetic voices in the Arab heritage. His poetry is distinguished by its profound vision, rich style, and powerful expression. Praise was a central theme of his creativity, but it was not merely a traditional theme that followed the prevailing pattern. Rather, in his poetry, it transformed into a complex artistic and intellectual phenomenon that encapsulated his vision of the world, authority, and society.

Al-Mutanabbi added new dimensions to the poetry of praise, making it a means of expressing his own philosophy and an arena for his existential struggle between his lofty ambitions and the limits of reality. He did not limit himself to traditional praise, but transformed the praised into a symbol of the values of heroism and reason, projecting his own aspirations and visions onto them. He also blended praise with wisdom, pride, and description, giving his poems a unique semantic diversity and lyricism.

**Keywords:** Al-Mutanabbi, poetics of praise, exaggeration, eulogy poem.